



مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسويط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
الإشراف اللغوي			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزبيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزبيدي م.د.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوزري فردوسيه محمد مجيد عباس

الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي	12
شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم	13
أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال	14
أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو	15
تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور	16
الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي	17
البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني	18
التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعر الحسناوي	19
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي	20
موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي	21
الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري	22
((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي	23

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	اثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ. د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشيش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية

م . م . ظفار محمد يحيى البرزوني

المديرية العامة للتربية، محافظة المثنى، العراق

Thfarb905@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاسلحة النووية، البرنامج النووي الصيني، سياسة منع الانتشار النووي، حظر تجارب
الاسلحة النووية.

الملخص :

اصبحت الاسلحة النووية عاملاً رئيسياً مهماً في السياسة الدولية لحظة استخدامها الاولى ضد اليابان في اب 1945، ومنذ ذلك الحين تتسابق الدول للحصول على هذه القوة المؤثرة من اجل تعزيز قوتها العسكرية وحماية امنها القومي واخذ مكانة لها بين الدول الكبرى على الساحة الدولية، وان معرفتنا بكيفية قيام بعض الدول وخاصة الصين الشعبية ببناء مشروعها النووي الخاص محدودة جداً، وكذلك معرفة الاسباب والدوافع التي ادت بالصين الى اتخاذ هكذا قرار في وقت كانت تعاني بكين الفقر وموارد صناعية وتقنية بدائية، وقد حاولت هذه الدراسة الاجابة على عدد من الاسئلة حول البرنامج النووي الصيني لكي نتضح معرفتنا ببعض تفاصيله التي احاطت به السرية والغموض، وهي :

- 1- ماهي الظروف الدولية التي في ضوئها قرر قادة الصين الشعبية تنفيذ برنامج الاسلحة النووية ؟
- 2- كيف نظمت بكين وقادتها البرنامج النووي ؟
- 3- ما هو الدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي في انشاء البرنامج النووي الصيني؟ ومدى انعكاس الخلاف السوفيتي الصيني على المشروع النووي وامتناع موسكو عن تقديم اية مساعدات لبكين ؟
- 4- ما هو موقف الولايات المتحدة الاميركية وسياستها ازاء البرنامج النووي الصيني ؟

وقد عملت واشنطن جاهدة بشتى الوسائل والاساليب خرق جدار السرية الذي احيط بالمشروع الصيني من اجل معرفة مواقع المنشآت النووية ومحطات التخصيب واماكن التجارب النووية لغرض منع الصين من اكمال مشروعها النووي والحد من تطلعاتها النووية في اطار السياسية الاميركية الرامية لمنع الانتشار النووي، وسيوضح من خلال الدراسة ما هي الوسائل والسياسات التي مارستها واشنطن لإعاققة تقدم المشروع النووي الصيني .

The Chinese nuclear program and the policy of the United States of America towards it (1955-1964) A historical study in the light of American documents

Dhofar Mohamed Yahya Al-Bazouni

Al - Muthanna Education Directorate, Al – Muthanna, Iraq

Thfarb905@gmail.com

Keywords: nuclear weapons, Chinese nuclear programme, Non-proliferation policy, Prohibition of nuclear weapons testing.

Abstract :

Nuclear weapons became an important major factor in international politics at the moment of their first use against Japan in August 1945, and since then countries have been racing to obtain this influential force in order to enhance their power, protect their national security and take a place among the major countries on the international stage, and our knowledge of how some countries, especially the People's Republic of China, build their own nuclear project is very limited. As well as knowing the reasons and motives that led China to take such a decision at a time when Beijing was suffering from poverty and primitive industrial and technical resources, this study has tried to answer a number of questions about the Chinese nuclear program in order to clarify our knowledge of some of its details that surrounded it secrecy and mystery, namely:

- 1. what international circumstances have China's leaders decided to carry out the nuclear weapons program?**
- 2. How did Beijing and its leaders organize the nuclear program?**
- 3. What role did the Soviet Union play in establishing China's nuclear program? And to what extent does the Soviet-Chinese dispute reflect on the nuclear project and Moscow's reluctance to provide any aid to Beijing?**
- 4. What is the position of the United States of America towards the Chinese nuclear program?**

Washington has worked hard by various means and methods to breach the wall of secrecy surrounding the Chinese project in order to know the sites of nuclear facilities, enrichment plants and places of nuclear tests for the purpose of preventing China from completing its nuclear project and reducing its nuclear aspirations within the framework of the US policy aimed at preventing nuclear proliferation, and it will become clear through the study what are the means and policies practiced by Washington to impede the progress of the Chinese nuclear project.

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر :

سعت الصين الشعبية لامتلاك الاسلحة النووية بسبب خلافاتها مع الولايات المتحدة الاميركية وتهديداتها باستخدام الاسلحة النووية التي حدثت في الحرب الكورية عام 1950 وازمة مضيق تايوان عام 1955, فكان لهذه الاحداث والازمات الدور المباشر في قرار بكين ورغبتها بإطلاق مشروعها النووي الخاص في كانون الثاني 1955 للأغراض العسكرية, كما تواصلت القيادة الصينية مع موسكو للحصول على المساعدة العلمية والتقنية لإنشاء برنامجها النووي .

فيما كانت الولايات المتحدة الاميركية تراقب قرارات بكين وتحركاتها بعين القلق, وكان يعوقها نقص البيانات والمعلومات الكافية, اذ تباينت الآراء داخل الادارة الاميركية وحصل انقسام بين صانعي ومخططي السياسة الاميركية حول اهمية واثار القدرة النووية الصينية والسبل الكفيلة التي يجب العمل بها لمنع تقدم الصين الشيوعية نووياً, فمنهم من رأى ان الصين ستصعد الاعمال العدائية الى حد بدء العمليات النووية ضد واشنطن او ضد حلفائها الاسيويين, بينما جادل اخرون بان السياسة الصينية من المرجح ان تتوخى الحذر والعقلانية وتتجنب العمل العسكري بسبب ضعفها وتجنب مخاطر الانتقام النووي, لكن الرئيس كينيدي حدد المشكلة الصينية على انها تهديد للأمن القومي الاميركي وقرر استكشاف مكثف للخيارات المحتملة لعرقلة او تدمير برنامج الاسلحة النووي الصيني لكنه لم يتخذ اية قرارات حازمة في ظل نقص المعلومات والبيانات حول البرنامج, واستمرت ادارة الرئيس الاميركي جونسون في تقدير المشكلة واختارت في نهاية الامر سياسة عدم التحرك تجاه البرنامج النووي الصيني.

وقد اختير عام 1955 ليكون بداية لهذه الدراسة ففي هذا العام اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونغ قرارها بإنشاء المشروع النووي الصيني, في حين توقفت الدراسة عند عام 1964 بعدما نجحت بكين في اختبار القنبلة النووية الاولى ودخولها النادي النووي الدولي .

وقسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث, ومقدمة وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة, وقائمة بالمصادر, فجاء المبحث الاول بعنوان (اسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني 1949-1955) وهو بيان الخلافات والازمات التي حدثت بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الاميركية, ابتداءً

من قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949 وعدم اعتراف واشنطن بها, مروراً باندلاع الحرب الكورية عام 1950 وتوتر العلاقات بين الطرفين بسببها, وحدثت ازمة مضيق تايوان عام 1955, ونتائج هذه الازمات هي التي ادت بالصين الشعبية لاتخاذ قرارها بإنشاء البرنامج النووي لحماية امنها القومي من التهديدات النووية الاميركية .

اما المبحث الثاني ف جاء لتتبع التطور التاريخي لمراحل البرنامج النووي الصيني وبعنوان (البرنامج النووي الصيني 1955-1964), لإيضاح الهيكل التنظيمي والاداري للمشروع النووي, والخطط الموضوعة لتطوير البرنامج وانشاء المنشآت النووية, والمواد الخام المستخدمة في صنع السلاح النووي الصيني, وسلط الضوء على حجم الاموال التي خصصت لإنشاء البرنامج والتي بلغت حوالي 100 مليون دولار اميركي في نهاية عام 1956, كما اظهر مدى حجم المساعدة السوفيتية المقدمة للصين والاتفاقيات المعقودة بين الجانبين .

في حين خصص المبحث الثالث لاستعراض (السياسة الاميركية تجاه البرنامج النووي الصيني 1955-1964), اذ كشف عن الجهود الاولية لواشنطن لمنع تطوير البرنامج الصيني, من خلال وضع الخطط والاجراءات التي يجب ان تتخذ تجاه الصين الشعبية, ومنها الحصار البري والبحري ومقاطعة الصين تجارياً والنظر في خيار العمل العسكري, لكن تردد الادارة الاميركية في اتخاذ قرار حاسم جعل من النجاح حليف الصين الشعبية لإنجاز مشروعها النووي في 16 تشرين الاول 1964.

اعتمد الباحث في اعداد الدراسة على عدد من الوثائق المنشورة ابرزها وثائق وزارة الخارجية الاميركية التي يرمز لها (F.R.U.S) :

1- The Foreign Relations of the United States .

وكذلك وثائق ارشيف الامن القومي الاميركي التي يرمز لها بالرمز (N.S.A) :

2- The National Security Archive .

ووثائق مشروع التاريخ الدولي للحرب الباردة التابع لمركز وودرو ويلسون الدولي التي رمزنا لها بالرمز : (W.C.A)

3- The Wilson Center Digital Archive.

فضلاً عن الكتب الاجنبية الوثائقية التي كان لها دور مهم في رقد الدراسة معلومات مهمة عن الموضوع ابرزها كتاب (الصين تبني القنبلة), فالكتاب اعتمد على الوثائق الصينية المنشورة , وكشف لأول مرة عن التفاصيل الرئيسية والمهمة للبرنامج النووي الصيني, والكتاب الاخر هو (التجسس على القنبلة) الذي اعتمد مؤلفه على الوثائق الاميركية المنشورة في تأليفه, الذي كشف عن الجهود الاميركية لمراقبة تطور البرنامج النووي الصيني :

- 1- John Wilson Lewis and Xue Litai, China Builds the Bomb,Stanford,California,1988.
- 2- Jeffrey T. Richelson, Spying on the Bomb, Norton Company,2007.

اولاً : اسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني 1949 – 1955 .

بعد الاعلان عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية في 1 تشرين الاول 1949 من قبل الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الزعيم ماوتسي تونغ (Mao Tse Tung), الذي عمل على توطيد علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي مما جعل موسكو تسحب اعترافها بحكومة الصين الوطنية , ومن جانب اخر رفضت الولايات المتحدة الاميركية الاعتراف بحكومة الصين الشعبية والتعامل معها وأصرت على أن الحكومة الشرعية للصين, هي حكومة الصين الوطنية بقيادة شيانغ كاي شيك(-Chiang Kai-Shek), في تايوان⁽¹⁾.

ومما زاد قلق الولايات المتحدة الأميركية, بعد تولي الحزب الشيوعي الحكم في الصين الشعبية, شعورها بخطورة امتداد الشيوعية إلى وسط القارة الآسيوية ممثلةً بالصين الشعبية الأمر الذي من شأنه ان يسرع انتقالها الى باقي دول جنوب شرق آسيا التي تشكل أهمية بالغة بالنسبة للإستراتيجية الأميركية وبالتالي فانه يهدد مصالحها في هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لها, لتمرکز قواعدها العسكرية في المحيط الهادي وبعض مناطقها الأخرى، لذا حرصت الولايات المتحدة الأميركية على فرض هيمنتها على تلك

(¹) ج. ب. دروزيل, التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم, ترجمة: د.نور الدين حاطوم, دار الفكر, دمشق, 1978, ص239.

المناطق بالشكل الذي يعزز قدراتها العسكرية فيها ويمكنها من مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي كانت تخوض ضده حرباً باردة⁽²⁾ 0

ومحاولة منها للحد من قدرة النظام الشيوعي العالمي , عملت الولايات المتحدة الأميركية على بناء نظام دفاعي استند أساساً على أتباعها (سياسة الاحتواء), وللأنظمة الشيوعية وعدم الاعتراف بوجودها بهدف تقويضها, وكان هدف هذه السياسة بالنسبة الى الصين الشعبية هو تطويق انتشار الشيوعية فيها والقضاء على نظامها الشيوعي وتجسدت سياسة الاحتواء الأميركية من خلال أقدام الحكومة الأميركية على إجراء بعض التحالفات العسكرية ومواثيق الأمن المتبادل مع الدول الآسيوية والعمل على تقوية الدول المجاورة لها عسكرياً واقتصادياً وتولي الدفاع عنها في حالة تعرضها لتهديد من قبل الصين الشعبية , فضلاً عن دعم حكومة الصين الوطنية وعدّها الحكومة الوحيدة التي تمثل الشعب الصيني إمام العالم⁽³⁾ 0

استشعرت الصين الشعبية بخطورة سياسة الاحتواء التي مارستها واشتدّتها ضد الانظمة الشيوعية في جنوب شرق اسيا , لذلك قررت الاشتراك في الحرب الكورية التي اندلعت في 25 حزيران 1950⁽⁴⁾, الى جانب الاتحاد السوفيتي في 25 تشرين الثاني عام 1950 لمنع الادارة الامريكية من القضاء على كوريا الشمالية الشيوعية كونها منطقة عازلة وضرورية لحماية امنها القومي من الخطر الامريكي في جنوب شرق اسيا⁽⁵⁾ , لذلك لجأت الولايات المتحدة الامريكية للتلويح باستخدام الاسلحة النووية من اجل تطويق واحتواء الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي ومنعهما من التوسع وانهاء الحرب الكورية , ففي 30

(²) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم, العلاقات الاميركية الصينية (1969-1973), اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة البصرة, كلية

التربية للعلوم الانسانية, 2009, ص 25 .

(³) المصدر نفسه, ص 27 .

(⁴) ان سبب اندلاع الحرب الكورية هو دخول القوات الكورية الشمالية الشيوعية وبدعم واسناد من الاتحاد السوفيتي الى كوريا الجنوبية الموالية لواشنطن, وقد اعلن الرئيس الامريكي ترومان في 27 حزيران 1950 بتقديمه العون العسكري لكوريا الجنوبية لحدح بما اسماه الطابع العدوانية للشيوعية. للمزيد ينظر :
فخرية علي امين , الحرب في شبه الجزيرة الكورية (1950-1953) , بحث منشور , مجلة ديالى , العدد 38, 2009, ص651.

(⁵) ازهار عبد الرحمن , المصدر السابق, ص 33 .

تشرين الثاني 1950 صرح الرئيس الاميركي هاري ترومان ((ان الادارة الامريكية تدرس بصورة جدية استخدام السلاح النووي من جديد في الحرب الكورية))⁽⁶⁾ .

تساور الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور مع القادة العسكريين في 2 نيسان 1953 بشأن دحر القوات الشيوعية وانهاء الحرب الكورية , وقد قدموا مسارات محددة يمكن العمل بها , وذلك عن طريق استخدام الاسلحة النووية التكتيكية ضد القوات الشيوعية من قبل قوات الامم المتحدة مصحوباً بالهجوم الجوي والحصار البحري ضد منشوريا والصين بهدف هزيمة وتدمير اكبر قدر ممكن من القوات الشيوعية , فضلاً عن تحقيق تسوية سياسية وهدنة مقبولة للولايات المتحدة الاميركية⁽⁷⁾ , وبالفعل نقلت الاسلحة النووية الى جزيرة اوкинаوا تمهيداً لاستخدامها, كما نقل وزير الخارجية الاميركي جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) في ايار 1953 الى رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو (Jawaharlal Nehru) انذاره الى الصين الشعبية بقوله: ((بأن الادارة الامريكية ستتخذ ما يلزم من خطوات لاستخدام الاسلحة النووية اذا لم يتم التوصل الى حل مرضي بشأن انهاء الحرب الكورية))⁽⁸⁾ .

وقد نددت وكالات الانباء الصينية الرسمية بالتهديد النووي الاميركي تجاه الصين الشعبية من خلال (خطط اللجوء الى استخدام الاسلحة النووية) , كما ذكر عدد من رجال الدولة الصينية بانهم كانوا على علم بالتهديد النووي الذي حدده ايزنهاور ومقترحات قادته بتوسيع الحرب ضد الصين واستخدام الاسلحة النووية ضدها , وبالفعل استسلمت الصين الشعبية للمطالب الاميركية⁽⁹⁾ , بسبب سياسة الاستخدام

⁽⁶⁾ F.R.U.S., 1950, Korea, Vol.VII, Editorial Note, No.909, November 30, 1950, P.1292.

⁽⁷⁾ F.R.U.S., 1952–1954, Korea, Vol.XV, P.I., Note by the Executive Secretary (Lay) to the National Security Council, No.437, Washington , April 2, 1953, P.839 .

⁽⁸⁾ الان تد, ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين 1919 و1989, ترجمة : مروان ابو حبيب , شركة الحوار الثقافي , بيروت , 2004, ص 411 .

⁽⁹⁾ توصلت الاطراف المتصارعة في 27 تموز 1953 الى عقد هدنة تمهيداً لإنهاء الحرب الكورية واهم ما جاء فيها : وقف القتال بين الاطراف المتنازعة , وعقد مؤتمر دولي لمناقشة القضية الكورية . للمزيد ينظر :

اياد طارق العلواني, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب في شبه القارة الكورية 1950 – 1953 , بحث منشور , مجلة الاستاذ , العدد 219, 2016, ص 10 .

المحتمل للأسلحة النووية لاحتواء الصين الشيوعية مما استدعى ذلك الى اعادة تقييم وضعها كدولة غير نووية لمواجهة الابتزاز النووي الامريكى⁽¹⁰⁾ .

ووفقاً للتطورات السياسية والعسكرية بعد انتهاء الحرب الكورية, اعادت الادارة الامريكية الجديدة برئاسة ايزنهاور صياغة سياسة جديدة ربطت بين الصراعات في جنوب شرق اسيا واستراتيجيتها الامنية في تلك المنطقة , اذ دعت سياسة الامن القومي الامريكى التي اقرت في 30 تشرين الاول 1953, وسميت ب(النظرة الجديدة), الى اعتماد القوة النووية الضاربة , واستعداد القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها , للتحرك بسرعة لصد ومواجهة اي اعتداء او هجوم نووي ضد المصالح الاميركية وحلفائها في جنوب شرق اسيا, كما اكدت هذه السياسة على ان دول الهند الصينية (فيتنام, لاوس, كمبوديا) وجمهورية الصين الوطنية في تايوان لهما اهمية استراتيجية لدرجة ان الهجوم عليهما سيجبر واشنطن على الرد بقوة , واعتبرت الادارة الاميركية الاسلحة النووية متاحة للاستخدام كسائر الذخائر الاخرى, في حالة الاعمال العدائية من قبل الاتحاد السوفيتي او الصين الشعبية⁽¹¹⁾ .

وفي مراجعة اخرى من قبل مجلس الامن القومي لسياسة واشنطن تجاه الصين الشعبية التي عدتها المشكلة الاساسية في الشرق الاقصى , وكيفية التعامل مع هذه القوة التي نشأت وتعمل على اعادة نفسها كقوة اسيوية وعالمية ذات ايدولوجية شيوعية تسعى لتوسيع هذه الايدولوجية في اسيا , بالاعتماد على القدرات العسكرية التي توفرها موسكو, لذا ارتأى صناع السياسة الاميركية خيارات عدة لمواجهة التحدي الصيني منها⁽¹²⁾ :

- 1- رسم سياسة تجاه الصين الشعبية لإضعافها والحد من قوتها ومنع مد تأثيرها الى اسيا .
- 2- تطوير القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية للأنظمة الاسيوية غير الشيوعية الداعمة لواشنطن , لاسيما في كوريا وتايوان (فورموزا) والهند الصينية المتاخمة للصين الشعبية , باعتبارهما

⁽¹⁰⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, China Builds the Bomb, Stanford University Press, California,1988,P.14.

⁽¹¹⁾ F.R.U.S., 1952–1954, National Security Affairs, Vol.II., P.I, Report to the National Security Council by the Executive Secretary (Lay),No.101, Washington, October 30, 1953,P.577.

⁽¹²⁾ F.R.U.S., 1952–1954, China and Japan, Vol.XIV. ,P.I., Statement of Policy by the National Security Council,No.149, Washington , November 6, 1953,P.279.

الاحتياطي الاستراتيجي الوحيد المتاح في الشرق الاقصى في حالة نشوب صراع شامل مع الصين .

3- اضعاف او على الاقل تأخير نمو القوة الشيوعية الصينية و اضعاف العلاقات الصينية السوفيتية باستخدام جميع الوسائل الممكنة السرية والعلنية .

ولتنفيذ توصيات ومقررات مجلس الامن القومي الامريكي, سعى المسؤولون الاميريكيون لبناء نظام دفاعي معادٍ للشيوعية في الشرق الاقصى وبالأخص ضد الصين الشعبية , من خلال تطبيق سياسة الاحتواء ضدها بهدف عزلها وتقليل نفوذها الخارجي كي لا تشكل اي تهديد او ضغط على جيرانها , واحاطتها بطوق من الدول التي تعتمد النظام الرأسمالي وتكون موالية لواشنطن في الوقت نفسه , وهذه الدول هي كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وتايوان (الصين الوطنية) , واختار مخطوطو السياسة الاميريكية عدداً من الاجراءات لتنفيذ هذه السياسة واحكامها, منها توقيع معاهدة الدفاع المتبادل بين واشنطن وكوريا الجنوبية في تشرين الاول 1953⁽¹³⁾, وتشكيل شبكة من التحالفات العسكرية ففي 8 ايلول 1954 اقام وزير الخارجية الاميريكي جون فوستر دالاس تحالف جنوب شرق اسيا (سياتو) (SEATO)⁽¹⁴⁾, ويعرف رسمياً ب (معاهدة الدفاع الجماعي لجنوب شرق اسيا) اذ انققت الدول المشاركة بالحلف على التدخل في البلدان التي يتم فيها فرض الحكومات الشيوعية بالقوة⁽¹⁵⁾.

وقد اعتبرت حكومة بكين ان اتفاق جنوب شرق اسيا هو حلقة من حلقات التحالف لخنق الصين الشعبية , لذلك وافق المجلس الاداري لحكومة بكين على التعبئة العسكرية وامر ببدء التجنيد العسكري الوطني , وفي ظل ازمة التحالفات الدولية , قام السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev) , بزيارته الاولى لجمهورية الصين الشعبية للمدة 29 ايلول

⁽¹³⁾ ازهار عبد الرحمن , المصدر السابق , ص 37.

⁽¹⁴⁾ اختصاراً للمصطلح (South East Asia Treaty Organization), وقد تم التوقيع على ميثاق هذا الحلف في مانبلا عاصمة الفلبين, وشاركت فيه كل من الولايات المتحدة الاميريكية ونيوزلندا واستراليا والفلبين وتايلاند وباكستان وبريطانيا وفرنسا, واتخذ الحلف من مدينة مانبلا مقراً لقيادته العسكرية, بوصفه حلفاً دفاعياً ضد الخطر الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا, للاطلاع على أهداف الحلف والمنطقة الجغرافية التي يغطيها وعن أجهزة الحلف ونشاطاته .
ينظر:

محمد عزيز شكري, الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب, الكويت , 1978, ص 44 - 49.

⁽¹⁵⁾ الان تد , المصدر السابق , ص 432.

– 12 تشرين الاول 1954 , وتركزت مداولات الزعيم السوفيتي مع ماو تسي تونغ حول المسائل الدفاعية وكيفية تعزيز الامن السوفيتي من خلال مساعدة الصين الشعبية لتقوية المعسكر الاشتراكي بإرسال التعزيزات العسكرية والخبراء في المجال العسكري⁽¹⁶⁾ .

كما تحركت الادارة الاميركية لدمج تايوان في شبكتها الدفاعية المتمركزة جنوب شرق اسيا بخطوات سياسية استكمالاً للتحشيد العسكري لاحتواء التوسع الشيوعي, وفي زيارة لتايبيه في 26 كانون الاول 1953 اجرى نائب الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) مع زعيم تايوان شيانغ كاي شيك, حواراً حول استعادة الصين الشعبية واتخاذ جميع الاستعدادات اللازمة لذلك , وبعد مرور شهرين صرح مساعد وزير الخارجية الاميركي والتر روبرتسون وقال ((انه يتعين على واشنطن وتايوان الحفاظ على تهديد عسكري ضد الصين الشعبية)) , وكأساس قانوني ودبلوماسي لهذا الموقف العسكري تجاه بكين دعا العديد من القادة الاميركيين في هذه المرحلة الى ابرام معاهدة دفاع مشترك مع تايوان⁽¹⁷⁾ .

ولذلك حظيت مسألة اتفاقية الدفاع المشترك بين واشنطن وتايوان باهتمام متزايد من قبل جميع الوكالات وصانعي السياسة في ادارة الرئيس يزنهور , فقد اوصت وزارة الخارجية الاميركية في 28 تشرين الاول 1954, بضرورة ابرام معاهدة دفاع مشترك مع جمهورية الصين الوطنية تشمل الدفاع عن جزيرتي فورموزا وبيسكادور, والاستمرار بالأمر التنفيذي الصادر من وزارة الدفاع الاميركية بوجوب الحماية والدفاع عن الصين الوطنية (تايوان) وجزر فورموزا وبيسكادور وجعلها قواعد يتم استخدامها بشكل مباشر او غير مباشر للعمليات الهجومية ضد الصين الشعبية, وتزويد القوات الصينية الوطنية بالمعدات العسكرية وتدريب قواتها لمساعدتها في الدفاع عن هذه الجزر البحرية, مع اخذ الضمانات المناسبة من الصين الوطنية لمنعها من القيام بعمل عسكري ضد الصين الشعبية الا باتفاق مشترك مع واشنطن⁽¹⁸⁾ .

عقدت الادارة الاميركية اجتماعاً موسعاً لجميع الوكالات المعنية بصياغة السياسة الخارجية والامنية والدفاعية لمناقشة اهداف سياستها تجاه الصين الوطنية وجزيرتي فورموزا وبيسكادور ومسألة

(16) John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit.,P.26.

(17) Ibid,P.20.

(18) F.R.U.S., 1952–1954, China and Japan, Vol.XIV., P.I., Report by the Secretary of State to the National Security Council,No.365, Washington , October 28, 1954,P.810.

صياغة المعاهدة الدفاعية المشتركة وبحضور الرئيس ايزنهاور في 2 تشرين الثاني 1954 , وقد افتتح رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميرال ارثر رادفورد (Arthur Radford) الاجتماع ببيان اهمية الدعوة الى ابرام اتفاقية مع تايوان بقوله : ((ان اتخاذ القرار بشأن المضي قدماً بإبرام المعاهدة مع الجانب التايواني, هو افضل موقف لواشنطن تجاه الشرق الاقصى وان ذلك قائم على المصالح الامنية في المنطقة)). وقد اختلف المجتمعون حول جزيرتي فرموزا وبيسكادور هل تشملهما هذه المعاهدة ام لا ؟ , واوضح وزير الخارجية جون فوستر دالاس بوجود حماية هاتين الجزيرتين من التهديدات الشيوعية بقوله: ((لن نسمح بسقوط فرموزا وبيسكادور في ايدي معادية حتى لو كان علينا المخاطرة بحرب ضد الصين الشيوعية)) , واطاف وزير الدفاع تشارلز ويلسون (Charles Wilson) قائلاً : ((ان خسارة هذه الجزر البحرية سيمثل خطوة اخرى للاستسلام نحو الشيوعية)) , وبناءً على مخرجات الاجتماع اعطى الرئيس ايزنهاور موافقته لإعداد نصوص معاهدة الدفاع المشترك مع الصين الوطنية⁽¹⁹⁾ .

ففي 2 كانون الاول 1954 عقدت واشنطن معاهدة الدفاع المشترك مع تايوان لضمان امنها وحمايتها من اي اعتداء من قبل الصين الشعبية, لذلك نصت المادة الخامسة من هذه المعاهدة على انه اذا ما تعرض احد البلدين لهجوم من قبل قوى في مناطق حددتها المادة السادسة بتايوان وجزر فرموزا والبيسكادور بالنسبة للصين الوطنية والقواعد في غرب المحيط الهادئ بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية , فأن كل من طرفي المعاهدة سيقدمان لبعضهما المساعدة حسب الطرق المطابقة لدستوره, كما نصت المادة السابعة من المعاهدة لواشنطن الحق في وضع قوة عسكرية في تايوان والبيسكادور⁽²⁰⁾.

علمت بكين بالمفاوضات التي تجريها واشنطن مع حكومة الصين الوطنية في تايوان لصياغة اتفاقية معاهدة الدفاع المشترك بينهما , كما ادركت ان الادارة الاميركية تحاول ان تفصل تايوان عن الصين الشعبية الى الابد, لذلك حاولت حكومة الصين الشعبية من منع واشنطن وتحذيرها من التدخل في

(19) F.R.U.S., 1952–1954, China and Japan, Vol.XIV., P.I., Memorandum of Discussion at the 221st Meeting of the National Security Council, No.375, Washington , November 2, 1954, P.828.

(20) A.F.P., Vo.I.I., Mutual Defense Treaty Between the United States and the Republic of China, Text of Treaty, December 2, 1954, No.34, P.945.

ما اعتبرته شائناً داخلياً ، والتعبير عن استيائها من مخططاتها المتنامية في اسيا⁽²¹⁾، فقامت في 3 ايلول 1954 بقصف بعض الجزر البحرية وهي جزيرة كيموي (Quemoy) وجزيرة ماتسو (Matsu) وذلك على سبيل تحذير واشنطن بعدم الالتزام بنظام شيانغ كاي شيك الذي كان يحتل تلك الجزر⁽²²⁾، وقد اثار الاعلان الرسمي في 2 كانون الاول 1954 عن معاهدة الدفاع المشترك بين واشنطن وتايوان امتعاض حكومة الصين الشعبية التي احتجت عليها بشدة ، ففي 8 كانون الاول 1954 اعلن رئيس حكومة الصين الشعبية تشو ان لاي (Zhou Enlai) ، ((بأن المعاهدة عملاً استفزازياً خطيراً ، وان واشنطن تخطط لاحتلال تايوان لأجل غير مسمى وعليها ان تتقبل العواقب الوخيمة ان لم تسحب قواتها من تايوان))⁽²³⁾ .

لم يقف موقف الصين الشعبية من معاهدة الدفاع المشترك عند الاحتجاج منها والاكتفاء بالتصريحات السياسية المنددة وحسب، بل بدأت الهجوم على بعض الجزر التابعة للصين الوطنية واستطاعت في كانون الثاني 1955 من احتلال جزيرة تاشن (Tachen) الواقعة في اقصى شمال تايوان ، لتندلع بذلك ازمة المضائق التايوانية الاولى⁽²⁴⁾ . حاولت الادارة الاميركية من اقناع الصين الشعبية بعدم استخدام القوة لاسترداد تايوان والجزر التابعة لها ، الا ان ماو رفض الامر موضحاً ان الجزيرة هي من ممتلكات الصين الشعبية⁽²⁵⁾، وفي 24 كانون الثاني 1955 اعلن تشو ان لاي مجدداً عن رغبة الصين الشعبية باستعادة تايوان بالطرق العسكرية اذ صرح قائلاً : ((ان واشنطن تدبر مؤامرة لأجل وقف اطلاق النار من خلال الامم المتحدة للتدخل في تحرير الشعب الصيني لتايوان، وان تايوان جزء لا يتجزأ من اراضي الصين الشعبية ، وانه لا يحق لأي دولة اجنبية التدخل بشأن تحرير تايوان ، وان واشنطن هي السبب الرئيس للتوترات الحاصلة عندما احتلت تايوان ووجهت باستمرار الانشطة التخريبية وتهديدات

(21) Elizabeth D. Olmo, China's Nuclear Agenda and the Implications for United States Foreign Policy, Master of Arts in National Security Affairs, University of South Florida, 1980, P.13.

(22) الان تد ، المصدر السابق ، ص 433.

(23) F.R.U.S., 1952–1954, China and Japan, Vol.XIV., P.I., Memorandum of Discussion at the 228th Meeting of the National Security Council, No.434, Washington , December 9, 1954, P.1005.

(24) سحر محمد طه المصطفي، قضايا التحرر في الصين وتأثيرها بالحرب الباردة 1947–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2006، ص56؛ ازهار عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 39 .

(25) الان تد ، المصدر السابق ، ص434.

الحرب ضدنا , ويجب تحرير تايوان من اجل ضمان امن وسلامة الصين الشعبية , وعلى الادارة الاميركية سحب قواتها من تايوان والمضايق))⁽²⁶⁾ .

وعلى اثر الاعمال العسكرية والتصريحات التي صدرت من حكومة بكين بان هذه الهجمات ما هي الا مقدمة لاستعادة تايوان, قررت واشنطن حماية مصالحها الحيوية في تايوان والمضيق والجزر التابعة لها من خطر امتداد الشيوعية , واسناد ودعم الحكومة الموالية لها في تايوان عسكرياً لتكون قادرة على الوقوف والتصدي للصين الشعبية, فقد اصدر الكونغرس الاميركي في 29 كانون الثاني 1955 قراراً منح بموجبه ادارة الرئيس ايزنهاور حق استخدام القوات العسكرية للدفاع عن الصين الوطنية استناداً الى معاهدة الدفاع المشترك⁽²⁷⁾ , مما دفع هذا القرار ايزنهاور لإعطاء اوامره بإرسال عدد من حاملات الطائرات وسرباً من المقاتلات محملة برؤوس نووية الى منطقة المضايق التايوانية للدفاع عن الصين الوطنية⁽²⁸⁾ .

فقد اوضح مجلس الامن القومي الاميركي في 11 اذار 1955 موقفه من احداث ازمة تايوان وسياسته المتعلقة باستخدام الاسلحة النووية لإنهاء هذه الازمة وفي اجتماع مغلق حضره الرئيس ايزنهاور, اعرب رئيس المجلس, ((بان واشنطن لا يمكن ان تمنع نفسها من استخدام الاسلحة النووية اذا كان هذا الاستخدام سيؤدي الى ايقاف سريع وايجابي للعدوان , وان هذا الاستخدام سيعزز المصالح الامنية الاميركية على افضل وجه)), وبذلك نجحت الادارة الاميركية من ردع حكومة بكين وثنيها عن نيتها في فرض سيطرتها على الصين الوطنية, من خلال استخدامها مرة اخرى اسلوب التهديد المباشر باستخدام الاسلحة النووية في حال تعرضت تايوان للهجوم من قبل الصين الشعبية⁽²⁹⁾, وسجل موقف حكومة بكين تراجعاً عن تصريحاتها السابقة اذ اعلن تشو ان لاي قائلاً : ((ان الشعب الصيني صديق للشعب الاميركي, ولا يريد الشعب الصيني خوض حرب مع الولايات المتحدة الاميركية , بل على العكس ان

⁽²⁶⁾F.R.U.S., 1955–1957, China, Vol.II., Editorial Note, No.35, January 24, 1955, P.100.

⁽²⁷⁾ F.R.U.S., 1955–1957, China, Vol.II., Joint Resolution by the Congress, No.56, January 29, 1955, P.163.

⁽²⁸⁾ F.R.U.S., 1955–1957, China, Vol.II., Telegram From the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Radford) to the Commander in Chief, Pacific (Stump), No.58, January 29, 1955, P.165.

⁽²⁹⁾ F.R.U.S., 1955–1957, China, Vol.II., Memorandum for the Record, by the President's Special Assistant (Cutler), No.150, Washington, March 11, 1955, P.365.

الحكومة الصينية مستعدة للجلوس والدخول في مفاوضات مع الادارة الاميركية لمناقشة تخفيف التوتر في الشرق الاقصى وخاصة تايوان⁽³⁰⁾ .

تفاجأت الادارة الاميركية من هذا التحول المفاجئ في سياسة الصين الشعبية تجاه تايوان والجزر التابعة لها , واعلنت قبولها التفاوض مع حكومة بكين لإنهاء هذه الازمة , وقد افضت المفاوضات بين الطرفين الى انسحاب الصين الشعبية من جزيرة تاشن وايقاف قصفها للجزر البحرية التابعة للصين الوطنية والحفاظ على الامن والاستقرار في منطقة المضائق التايوانية, وعلى هذا النحو انتهت في ايار 1955 ازمة المضائق بين الدولتين⁽³¹⁾ .

يتضح من الموقف الصيني ازاء ازمة تايوان هو عدم رغبتها في المواجهة العسكرية مع واشنطن لإدراكها بالتفوق والتقدم العسكري الاميركي وان نتيجة الصدام العسكري هي معركة خاسرة مقدماً نتيجة التركيز والاعتماد غير المسبوق على القوة النووية الاميركية, ففضلت بكين السير في الطرق الدبلوماسية لإنهاء هذه الازمة ريثما تتغير موازين القوة لصالحها, وذلك اما من خلال الاحتماء بالمظلة النووية السوفيتية او الاعتماد على الامكانيات المتاحة لديها .

شكلت الاحداث والازمات في الحرب الكورية ومضيق تايوان وقبلهما عدم الاعتراف الاميركي بالصين الشعبية والعداء المستمر بينهما, السبب المباشر والدافع الرئيسي للقرار الصيني ببناء قوة نووية وطنية مستقلة, تأخذ على عاتقها حماية البلد من التهديدات العسكرية الدائمة وتعزيز مكانة الشيوعية الصينية على الساحة الدولية, فضلاً عن دور الاسلحة النووية كأداة سياسية رادعة تقف بوجه الابتزاز النووي الذي مارسته الولايات المتحدة الاميركية ضد بكين لإنهاء هذه الازمات لصالحها⁽³²⁾, كما سعى ماو تسي تونغ من خلال قرار انشاء المشروع النووي الصيني, كسر الاحتكار النووي لواشنطن وموسكو لضمان قدرة الصين الشعبية على متابعة حقها السيادي في عرض جيوشها ونشرها ومتابعة سياستها الخارجية دون تدخل اجنبي, وبالتزامن مع الادراك المتزايد للقوة السياسية للأسلحة النووية , كان هناك قلق صيني بشأن ما اذا كانت المظلة النووية السوفيتية ستمتد الى الصين الشعبية وخصوصاً بعد التردد

⁽³⁰⁾ F.R.U.S.,1955–1957,China,Vol.II.,Telegram From the Ambassador in Indonesia(Cumming)to the Department of State,No.216, Jakarta , April 23, 1955,P.877.

⁽³¹⁾ ازهار عبد الرحمن , المصدر السابق, ص 42 .

⁽³²⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit.,P.36.

السوفيتي الواضح في مساعدة الصين الشعبية على الاستيلاء على تايوان او اتخاذ اجراءات ضد واشنطن في حال هاجمتها بالأسلحة النووية خلال ازمتي كوريا وتايوان, لذلك فضلت بكين الاعتماد على جهودها في انشاء القوة النووية الخاصة بها⁽³³⁾ .

ثانياً : البرنامج النووي الصيني 1955 – 1964 .

دعا رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي عدد من العلماء المختصين في الفيزياء لعقد اجتماع تحضيرى بداية الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني 1955 في العاصمة بكين, لمناقشة جملة من القضايا المتعلقة بمجال الاسلحة النووية, ومنها البحوث النووية الصينية, وحالة المراكز البحثية المختصة بالمجال النووي وطبيعة العاملين فيها, واستعرض الحاضرون اساسيات المفاعلات النووية وطبيعة الاسلحة النووية, ومصادر اليورانيوم, وفي ختام اللقاء طلب تشو من الحضور الاستعداد لحضور اجتماع موسع مع الزعيم ماو تسي تونغ لمناقشة اسباب وامكانيات البدء بمشروع الاسلحة النووية الوطني⁽³⁴⁾ .

ونتيجة لذلك ترأس ماو اجتماعاً موسعاً للأمانة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في 15 من الشهر نفسه, حضره جميع اعضاء المكتب السياسي, وانضم اليهم رئيس معهد الفيزياء العالم النووي الصيني تشيان سان تشيانغ (Qian Sanqiang), والوزير المسؤول عن الشؤون الاقتصادية بو ييبو (Bo Yibo), ووزير الجيولوجيا لي سيغوانغ (Li Siguang), ولم يكن على جدول اعمال هذا الاجتماع سوى موضوع واحد وهو امكانية بدء برنامج الاسلحة النووية, وقد سلط خبراء الفيزياء النووية الضوء على الامكانيات الواعدة المتعلقة بخامات اليورانيوم في الصين وبناء قاعدتها العلمية, ووعده العلماء بتقديم تقارير اكثر تفصيلاً عن المشروع النووي في حالة الموافقة على انشائه, وفي نهاية الاجتماع صرح ماو تسي تونغ قائلاً : ((خلال السنوات السابقة كنا مشغولين بأمر اخرى , ولم يكن هناك وقت كاف للاهتمام بهذه المسألة اي المتعلقة بالأسلحة النووية, وعلينا الان اعطاء الامر الاهمية القصوى, وفي ضوء المعلومات الاولية فان الصين تمتلك الموارد البشرية والطبيعية مما يمكننا تحقيق كل انواع المعجزات بها,

⁽³³⁾ Elizabeth D. Olmo, Op.,Cit.,P.16.

⁽³⁴⁾ Alice Langley Hsieh, Communist China's Strategy in the Nuclear Era, Englewood Cliffs, New Jersey,1962,P.26.

كما اعلن ان الصين ستكرس على الفور جهوداً كبيرة لتطوير ابحاث الطاقة الذرية للأغراض العسكرية)).
ثم دعا رئيس الوزراء تشو ان لاي العلماء الى بذل قصارى جهدهم لتطوير البرنامج الوطني النووي, كما
اتخذ المكتب السياسي بالإجماع قراره على المضي قدماً في انشاء مشروع الاسلحة النووية ويحمل الاسم
الرمزي للبرنامج (02)⁽³⁵⁾

اتجه المكتب السياسي نحو وضع الهيكل الاداري والتنظيمي للبرنامج الصيني بعد القرار
الاستراتيجي بإنشائه, ففي 4 تموز 1955 عين ثلاثة اشخاص تحت سلطته المباشرة للوقوف المسبق على
صنع السياسات للبرنامج ليتزعموا (مجلس سياسة البرنامج النووي), وكان لدى هؤلاء الثلاثة وهم عضو
المكتب السياسي ونائب رئيس الوزراء تشن يون (Chen Yun), ورئيس هيئة الاركان العامة ني
رونغتشين (Nie Rongzhen), وبو ييبو, السلطة الاولية للموافقة على جميع الاعمال في المجال النووي
. وقد حددت هذه اللجنة الهيكل الاداري للبرنامج النووي الوطني على النحو التالي⁽³⁶⁾ :

- 1- المكتب الثالث : التابع لوزارة الجيولوجيا كان مهمته الاساسية التنقيب والتعدين عن اليورانيوم ,
الذي كان مسؤولاً عن تكوين فرق التنقيب وارسالها لمسح الاماكن التي من المحتمل تواجد
اليورانيوم فيها .
- 2- مكتب التكنولوجيا المعمارية : هو اسم تم اختياره عمداً لإخفاء طبيعة عمله الحقيقي , وهي
الإشراف على بناء المفاعل النووي التجريبي والسيكلوترون الذي كان من المقرر ان يقدمه الاتحاد
السوفيتي بالاشتراك مع الاكاديمية الصينية للعلوم, كما عمل المكتب بشكل وثيق مع معهد
الفيزياء الحديثة الذي اعيد تسميته الى معهد الطاقة الذرية عام 1958 .
- 3- المكتب الثالث عشر : مكتب التعدين والفلزات ومهمته الاساسية السيطرة على المناجم والمنشآت
الرئيسية لمعالجة خامات اليورانيوم .
- 4- المكتب الخامس عشر : هو مكتب انتاج الوقود الذي كان مسؤولاً عن انتاج رابع فلوريد اليورانيوم
وسداسي فلوريد اليورانيوم ومنشآت البلوتونيوم والوقود النووي في لانتشو (Lanzhou) ومحافظة
جيوتشيان (Jiuquan) وباتو (Baotou) .
- 5- مكتب التصميم والبناء : مهمته الاساسية تصميم جميع المحطات النووية وبناء المصانع وتركيب
المعدات اللازمة لإنشاء المحطات .

⁽³⁵⁾ Jeffrey T. Richelson, Spying on the Bomb: American Nuclear Intelligence from Nazi Germany to Iran and North Korea, Norton Company, 2007, P.65.

⁽³⁶⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit., P.54.

6- المكتب السادس : مهمته توريد المعدات والمواد , وإدارة نظام الامداد والنقل للبرنامج النووي , والإشراف على شبكة من محطات نقل المواد .

7- المكتب الحادي عشر او مكتب المعلومات : المسؤول عن جمع جميع الكتب التقنية المتاحة والمجلات والتقارير المتعلقة بالطاقة النووية , وقد حصل على معلومات اساسية لبرنامج الاسلحة النووية من وقائع مؤتمر الامم المتحدة المعني باستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية الذي نشر عام 1958, وكذلك من التقارير التي رفعت عنها السرية للولايات المتحدة الاميركية, فضلاً عن المصادر السوفيتية, إذ تم فهرسة جميع هذه المواد وترجمتها لاستخدامها في البرنامج الصيني .

8- المكتب التاسع : المكتب الاكثر سرية في البرنامج النووي, اصبح فيما بعد يعرف باسم (الاكاديمية التاسعة) اكااديمية ابحاث وتصميم الاسلحة النووية ومقرها تشينغهاي (Qinghai), وعمله الاساس الاشراف على تصنيع المكونات الاساسية للقنبلة النووية, والاختبار التجريبي في قاعدة لوب نور (Lop Nur), ويعمل المكتب التاسع على تقديم تقاريره الى لجنة العلوم والتكنولوجيا الدفاعية والوزارة الثالثة .

وفي 16 تشرين الثاني 1956, شكل المجلس السياسي للبرنامج الوطني الوزارة الثالثة ليرأسها نائب الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي سونغ رينكيونغ (Song Renqiong), وتتولى توجيه وإدارة الصناعة النووية والإشراف مع احدى عشر مكتباً على جميع مراحل انتاج القنبلة النووية ابتداءً من تعدين اليورانيوم حتى تصميم واختبار القنابل , وبهذا التنظيم اتخذ البرنامج النووي شكلها شبه النهائي مع استحداث بعض المؤسسات واللجان لتواكب سير الاعمال التقنية والعلمية والامنية⁽³⁷⁾ .

وبعدها وضع المسؤولون الخطط الكفيلة والتوصيات لقيام ونجاح البرنامج الوطني, ففي 4 تشرين الثاني 1955 اشرف بو ييبو على صياغة وثيقة بعنوان ((تعليقات على صياغة خطة الصين لتطوير الطاقة النووية)), ونقحت الوثيقة في كانون الاول من العام نفسه لتصبح ((خطة تطوير الطاقة النووية 1956-1967)), التي نصت بضرورة الاعتماد على الاتحاد السوفيتي لتمكين الصين من تطوير اقتصاده وتعزيز دفاعه الوطني عبر تطوير الطاقة النووية, كما اقترحت انشاء صناعة نووية متقدمة مع مجمع من منشآت الانتاج بما في ذلك المفاعلات العسكرية⁽³⁸⁾ , كما اعلن تشو ان لاي في 14 كانون الثاني 1956 عن خطته المعروفة بـ((خطة الاتني عشر عاماً لتطوير العلوم والتكنولوجيا)) التي صرح

(37) Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.66.

(38) John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit., P.48.

فيها امام تجمع لحوالي 200 عالم وخبير في العاصمة بكين(Beijin) ((ان اتباع هذه الخطة ستجعل مستوانا العلمي والتكنولوجي في الدفاع والانتاج يقترب من الاتحاد السوفيتي والدول الكبرى الاخرى))⁽³⁹⁾ .

ترأس ني رونغتشن لجنة التخطيط العلمي التي انشأت في اذار 1956, وبدأ العمل في كانون الاول من العام نفسه على تطوير الجانب العسكري لخطة الاثني عشر عاماً, فشكل القاعدة العلمية للبرنامج الوطني التي تكونت من الف عالم ومختص صيني, بالاشتراك مع لجنة صناعة الطيران وادارة تخطيط المعدات في هيئة الاركان العامة ووزارة الدفاع, وحددت هذه القاعدة الاهداف الاولية لقيام البرنامج النووي والاولويات القصوى للجانب العسكري من الخطة وهي انشاء مفاعلات نووية وطنية للاستخدام العسكري⁽⁴⁰⁾ , وقد انعكست هذه الاهداف والاولويات على ميزانية الصين الشعبية, اذ ارتفعت الاموال المخصصة للعلوم من حوالي 15 مليون دولار اميركي عام 1955 الى حوالي 100 مليون دولار اميركي في عام 1956, وتلقت منها الاكاديمية الصينية للعلوم حصة الاسد اذ بلغ ثلاثة اضعاف هذا المبلغ المخصص لها في عام 1953 وخصص جزء كبير منه لشراء الادبيات العلمية من الغرب⁽⁴¹⁾.

لم تكن الصين بمفردها قادرة على انشاء البرنامج الوطني من دون دعم ومساندة خارجية, فقد وصف ماو بلده بانه ((فقير وفارغ)) , لذلك كان تفكير المكتب السياسي وبتوجيه من ماو بالتعاون مع موسكو ذات الامكانيات العلمية المتقدمة والتصنيع العسكري بالمجال النووي, وبالنظر للمصالح المتبادلة بين الدولتين قررت موسكو دعم برنامج الصين الوطني, ففي 17 كانون الاول 1955 اعلنت موسكو انها ستقدم المساعدات للصين الشعبية لمساعدتها على تعزيز البحوث للاستخدام في المجال النووي, واستناداً الى المداولات السرية التي جرت بين الجانبين توصلوا الى اتفاقات عدة لتطوير برنامج العلوم وصناعة الاسلحة النووية الصيني, منها⁽⁴²⁾ :

1- الاتفاق على اجراء استكشاف مشترك في الصين للبحث عن خامات اليورانيوم في 20 كانون الاول 1955, فضلاً عن بيع المعدات الصناعية لاستخراج اليورانيوم ومعالجته وانتاجه, مقابل ذلك تعهد الصين ببيع الخام الفائض من اليورانيوم الى الاتحاد السوفيتي .

⁽³⁹⁾ Zhou Enlai, Selected Works of Zhou Enlai, Vol.2, Foreign Languages Press, Beijing, 1989, P.166.

⁽⁴⁰⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit., P.52.

⁽⁴¹⁾ Ibid, P.42.

⁽⁴²⁾ سحر محمد طه المصطفي, المصدر السابق, ص 121.

- 2- الاتفاق بشأن المساعدة السوفيتية للصين على تطوير بحوث الفيزياء النووية والاستخدام السلمي والعسكري للطاقة النووية في 27 نيسان 1955, والتعهد من الجانب السوفيتي بتوريد مفاعل نووي وسيكلوترون .
- 3- الاتفاقية السوفيتية - الصينية التي وقعت في 17 اب 1956, لغرض بناء الصناعات النووية ومنشآت البحوث النووية الصينية .
- 4- الاتفاق على تغيير استكشافات اليورانيوم الصينية السوفيتية من عملية مشتركة الى ادارتها بشكل كامل ومستقل من قبل الصين بمساعدة سوفيتي وقعت هذه الاتفاقية في 19 كانون الاول 1956 .
- 5- الاتفاق التكنولوجي الدفاعي الصيني السوفيتي الذي وقع في 15 تشرين الاول 1957, فقد وافق بموجبه الاتحاد السوفيتي على تزويد الصين بقبلة نووية وصواريخ نموذجية وبعض البيانات الفنية ذات الصلة .

كان العثور على اليورانيوم وتعيينه ومعالجته من اولى المهام التي واجهت الصين في سعيها لإنشاء البرنامج الوطني, ففي اذار 1955 كون رئيس المكتب الثالث التابع لي رونغتان (Lei Rongtian), فريقان للتحقيق عن اليورانيوم على مستوى البلاد وارسل احدهم الى جنوب وسط الصين وهي مقاطعة هونان (Hunan), وعرف بالرمز 309, والآخر الى مقاطعة شينجيانغ (Xinjiang), ورمزه 519, واجهت هذه الفرق المكونة من عشر وحدات مسح تضم اكثر من 1000 عضو, مشاكل عدة تمثلت في ان السجلات الجيولوجية الصينية تحتوي على الظواهر الجيولوجية غير الطبيعية المتعلقة باليورانيوم, كما لم تكن هناك دراسات جيولوجية للبلاد بأكملها. حدد الفريقان عدداً من الاماكن المحتملة لتواجد اليورانيوم فيها بحلول اواخر عام 1955. واكتشف الفريق 519 ثلاثة اماكن غنية باليورانيوم في غرب شينجيانغ , كما اتسم فريق 309 بالحظ الجيد عندما عثر على مناطق غنية برواسب اليورانيوم في مقاطعة هونان في عام 1956, واسفرت جهود هذه الفرق عن قائمة تضم احد عشر موقعاً مرشحاً اختار المكتب الثالث ثمانية مواقع منها لإقامة المناجم فيها, وبالتعاون مع الجانب السوفيتي استناداً للاتفاقية الصينية السوفيتية الموقعة في اب 1956, تم تصميم منجم تشينشيان (Chenxian), ومنجم اليورانيوم دابو (Dapu), في مقاطعة هونان وستة مناجم اخرى⁽⁴³⁾ .

(43) F.R.U.S.,1958-1960,China,Vol. XIX, National Intelligence Estimate,No.364,Washington,December 13,1960,P.745.

كان امام الصين مسارين لإنتاج المواد الانشطارية الداخلة في تصنيع السلاح النووي, احدهم تخصيب اليورانيوم وهو وقود نووي يتطلب انشاء مفاعل خاص به, والآخر استخدام البلوتونيوم الذي يعتمد على الانتشار الغازي لثاني اوكسيد اليورانيوم مما يتطلب مفاعل نووي مستقل ايضاً. فبدأ الصينيون اولاً التخطيط لبناء مفاعل نووي لتصنيع البلوتونيوم وذلك في اب 1958, واختيرت محافظة جيوتشيوان(Jiuquan) لإنشاء مجمع للطاقة الذرية وعرف بالرمز 404, وضم هذا المجمع ثلاثة منشآت رئيسية لإنتاج البلوتونيوم وهي المفاعل ومحطة الفصل الكيميائي ومصنع معالجة البلوتونيوم, واعتمدت التصاميم التي قدمها الخبراء السوفييت لبناء مفاعل جيوتشيوان العسكري , وبدأ تشغيل المجمع في شباط 1960⁽⁴⁴⁾, في بادئ الامر لم يعط القادة الصينيون لتخصيب اليورانيوم وانتاج قنبلة نووية تحتوي على هذه المادة الانشطارية, بل فضلوا السير في انتاج البلوتونيوم لكن تأخر انتاجه والازمة الاقتصادية التي مرت بها الصين, والانسحاب المتوقع للخبراء والعاملين السوفييت في المنشآت النووية لذلك جاء قرار بكين التركيز على تخصيب وانتاج اليورانيوم بدلاً من البلوتونيوم في نيسان 1960, فشرع المكتب الثالث باستكمال بناء محطتين لإنتاج الوقود النووي الاولى هي محطة باوتو(Baotou), التي عرفت بالرمز 202 وبدأ التخطيط لإنشائها في عام 1958, ومن شأنها ان توفر رباعي فلوريد اليورانيوم بعد تحويله الى سداسي فلوريد اليورانيوم واستخدامه لإنتاج اليورانيوم, والثانية هي محطة لانتشو(Lanzhou), للانتشار الغازي التي احتوت على محطة للطاقة الحرارية وتم اختيار موقعها والتخطيط لإنشائها في شباط 1959, وتقع المحطة في وادي على ضفاف نهر هوانغ هي(Huang He), وقد وفر هذا الموقع المياه التي تستخدم للتبريد وتوليد الطاقة ومن الصعب على طائرات التجسس الاميركية التحليق فوقها, وقد ساهم الخبراء السوفييت في اختيار موقع المحطة وتصميمها لكن موسكو رفضت بعد ذلك من قبول المتدربين في مصانع سوفيتية مماثلة, مما اضطر الوزارة الثالثة الى انشاء مختبر لنشر الغاز في قسم البحوث المعروف برقم 615 التابع لمعهد الطاقة النووية⁽⁴⁵⁾.

واجهت الصين الشعبية مشكلة الاعتماد على موسكو في بناء برنامجها الاستراتيجي, فقد تنصل الاتحاد السوفيتي من الوفاء بتعهداته واتفاقاته تجاه الجانب الصيني لعدة اسباب, كان اهمها قرار الحزب الشيوعي السوفيتي في 20 حزيران 1959 بعدم ارسال النموذج الاولي للقنبلة النووية وتعليق المساعدة

⁽⁴⁴⁾ Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.67.

⁽⁴⁵⁾ Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.66.

التقنية النووية للصين حسب الاتفاق التقني الدفاعي بين الطرفين, بسبب مبادرة موسكو لحظر التجارب النووية والمفاوضات الجارية في جنيف بشأن الاتفاق على معظم بنود الاتفاقية مع واشنطن وبريطانيا⁽⁴⁶⁾, كما بدأت موسكو في كانون الاول 1960 بممارسة سياسة حجب البيانات التقنية حول المشاريع الاساسية, وسحب المستشارون والخبراء السوفييت من البرنامج الصيني تدريجياً⁽⁴⁷⁾.

ظهر الانزعاج وعدم الارتياح على اعضاء المكتب السياسي الصيني لما اسموه بالقبضة الخائفة السوفيتية على البيانات التقنية الرئيسية, لذلك عقد اجتماعاً موسعاً بحضور ماوتسي تونغ لمناقشة تداعيات القرار السوفيتي حسب تعبيرهم ((الغادر)) ولإظهار الامتعاض والتحدي للقرار, ومراجعة تدهور العلاقات الصينية السوفيتية, واتهم المكتب السياسي الاتحاد السوفيتي بانه لم يعد حليفاً جديراً بالثقة, وان الهدف من منع المساعدة التقنية واللوجستية للبرنامج هو الحفاظ على الفجوة بين بكين وموسكو في البحث العلمي والتطبيقي العسكري في المجال النووي, كما خلص الاجتماع بضرورة الاستقلال في انشاء البرنامج الوطني من دون مساعدة اجنبية, والتحرك نحو الاعتماد على الذات في انتاج اول قنبلة نووية صينية, كما اعلن ماو ((ان مستقبل البرنامج النووي سيحدد مصير الدولة على المستوى الدولي))⁽⁴⁸⁾.

وفي اعقاب اجتماع المكتب السياسي صدرت الاوامر والتوجيهات من الوزارة الثانية في كانون الثاني 1960 الى جميع المنشآت النووية الخاضعة لإمرتها ((باتخاذ اجراءات الطوارئ)), ونظراً لوجود بعض المستشارين السوفييت في لانتشو وجهت الفنيين والتقنيين الصينيين بإتقان المهارات الاساسية للبرنامج قبل الانسحاب الكامل للخبراء, كما امرت بنقل عدد من الخبراء والبالغ عددهم (160) من وظائفهم البحثية الى العمل الهندسي الميداني في مرافق تصميم الاسلحة وهي الاكاديمية التاسعة وكذلك في المحطات مثل لانتشو وجيوتشوان, وفي اعقاب انسحاب اخر للمستشارين السوفييت في 30 اب 1960 عقد مسؤول مفاعل لانتشو للانتشار الغازي وانغ جيفو(Wang Jiefu), اجتماعاً لجميع رؤساء الاقسام للسيطرة على الوضع المضطرب, وعمل على تطبيق ((قانون التسع نقاط)) الذي حدد فرض

⁽⁴⁶⁾ W.C.A., Letter to the Central Committee of the Chinese Communist Party on Not Giving China Samples of Nuclear Weapons and Technical Information, N.o.19, 20 June 1959, P.1.

⁽⁴⁷⁾ W.C.A., Report by Nie Rongzhen to Mao Zedong Regarding Science and Technology (Abridged), N.o.23, 3 July 1960, P.1.

⁽⁴⁸⁾ Li Jue, Contemporary China's Nuclear Industry, Bening, 1987, P.565.

السيطرة الصارمة على المفاعل بعد اقراره من المكتب السياسي, ووضح بان مخالفة الاحكام الواردة في هذا القانون سيخضع لأقصى العقوبات⁽⁴⁹⁾.

واجهت الصناعة النووية الصينية وضعاً صعباً للغاية بانتهاء التعاون السوفيتي, اذ لم يكتمل بناء معظم ورش العمل ولم يتم تركيب بعض المعدات في المفاعلات النووية, كما عانت الصناعة الصينية نقص الكوادر التقنية المتخصصة في انتاج المواد الانشطارية, فالبرنامج النووي برمته كان على عتبة الفشل, فأعاد رئيس الوزراء تشو تعليماته لتنفيذ سياسة الطوارئ, واصدر تعليماته للمسؤولين بالمضي قدماً بطريقة منظمة وتدرجية لصياغة خطة ملموسة لصناعة الاسلحة النووية, ووجه اللجنة المركزية ومجلس الدولة واللجنة العسكرية والوزارات واللجان في البرنامج النووي, بالمضي قدماً بطريقة منظمة وتدرجية لصياغة خطة ملموسة لصناعة الاسلحة النووية, تهدف هذه الخطة لتفضيل العاملين في البرنامج النووي ودعمهم بما يحتاجون من مستلزمات وادوات شخصية ومواد اولية ومعدات لإتمام المشروع الوطني⁽⁵⁰⁾.

وبعد ان حكمت القبضة الحديدية في لانتشو وعموم مرافق البرنامج الصيني ساعدت عماله على التكيف مع الاوضاع الجديدة وتجاوز ازمة الانسحاب السوفيتي , وخلال الاسابيع والاشهر التالية من بدء الازمة تغلب العاملون في البرنامج على 157 مشكلة فنية, وحصلوا على اكثر من 470,000 معلومة تقنية, وقام 81 مصنعاً وكلية ومعهداً بحثياً منتشراً على عموم البلاد بتصنيع 833 نوعاً مختلفاً من المعدات والادوات والمكونات لغرض تخصيص اليورانيوم, وقد اكتملت اعمال البناء والتركييب اللازمة للمفاعل في لانتشو بشكل اساسي بحلول نهاية عام 1961⁽⁵¹⁾.

وكان اصعب تحدي للبرنامج الصيني هو كيفية انتاج اليورانيوم المخصب وبحلول بداية عام 1963, فكان المسؤول عن مصنع لانتشو للانتشار الغازي وانغ جيفو في حيرة من امره, وظل يتساءل هل بالإمكان انتاج اليورانيوم بالمعيار المطلوب وهو (235)؟ وهل من الممكن انتاجه بأقصى قدر من السرعة؟ وقد تلقى الاجابة من احد العلماء العاملين في المصنع وهو وانغ تشنغشياو (Wang Chengxiao), بانه لا توجد صعوبة تقنية في انتاج يورانيوم 235عالي الجودة, الا انه من المستحيل انتاجه في الموعد المحدد ولا بد من تمديد وقت الانتاج, وقد وضع وانغ تشنغ خطة لتسريع عملية

⁽⁴⁹⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit.,P.121.

⁽⁵⁰⁾ Li Jue, Op.Cit., P.568.

⁽⁵¹⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit.,P.125.

التخصيب من شأنها ان تسفر عن الكمية المطلوبة من اليورانيوم المخصب لكن بحلول عام 1964, ارسلت هذه الخطة الى بكين للموافقة عليها , وفي معهد الطاقة الذرية المعروف برمز 104 تحقق خبرائه من الارقام الواردة في الخطة والتي نقلت الجدول الزمني للإنتاج الى كانون الثاني 1964⁽⁵²⁾ .

وبعدما اكد معهد الطاقة الذرية موافقته على خطة وانغ في كانون الاول 1962, تم تركيب جميع المعدات اللازمة لعملية الانتاج في مصنع لانتشو, واجرى الفنيون اول عملية انتشار محدودة لاختبار الات المعالجة الرئيسية قبل تشغيل المصنع بكامل طاقته الانتاجية, وكانت الحاجة لهذا الاختبار الجزئي لتحديد ما اذا كانت انظمة التغذية لفلوريد سداسي اليورانيوم وعناصر الجرافيت يمكن ان تصمد امام الغازات المسببة للتآكل, وبعد نجاح الاختبار الجزئي انتقل الفنيون والخبراء لتشغيل نظام وحدات المعالجة البالغ عددها تسعة في كانون الاول 1963, وقد كشف هذا التشغيل عن عدد من الاخطاء والاعطال في المصنع مما استدعى دراسة هذه الاعطال من قبل العلماء والمهندسين والعمل على تحسين الخطة وبعدما نجحوا في تشغيل الوحدات الرئيسية للمصنع, بلغ العاملون في مصنع لانتشو للانتشار الغازي مبتغاهم في انتاج كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب وبنسبة 90% من يورانيوم 235 وذلك في 14 كانون الثاني 1964⁽⁵³⁾.

بينما كان العمل في مختلف مراحل البرنامج النووي جارياً بوتيرة متصاعدة ابتداءً من الجيولوجيا والتعدين ونتاج البلوتونيوم ومعالجة وتخصيب اليورانيوم, انتهاءً الى واحدة من اهم المراحل وهي مرحلة تصميم الاسلحة النووية والقسم المسؤول عنه هو الاكاديمية الشمالية لأبحاث وتصميم الاسلحة النووية او ما يعرف ((بالأكاديمية التاسعة)), وقد جرى اعادة تنظيم الاكاديمية التاسعة ووضع خطة قابلة للتطبيق من اجل العمل على تصميم القنبلة النووية والانتقال من الجانب النظري للتصاميم الهندسية الى الجانب التطبيقي العسكري لها, ففي تشرين الاول 1962 قرر المسؤول عن التنظيم العام للأكاديمية التاسعة وهو وو جيلين (Wu Jilin), تقسيم الاكاديمية الى اربعة اقسام وهي القسم النظري والقسم التجريبي وقسم التصميم وقسم الانتاج, كما عمل على تشكيل اربع لجان للإشراف على مراحل التصميم والانتاج, فالأولى كانت مسؤولة عن تصميم تكنولوجيا القنبلة, والثانية لاختبار المكونات غير النووية, والثالثة لإجراء تجارب تطوير الاسلحة, اما الرابعة للعمل على الاشتعال النيوتروني, وقد حددت

(52) Ibid.,P.135-136.

(53) Jeffrey T. Richelson,Op.Cit.,P.73.

هذه اللجان اختيار نوع السلاح الذي سيتم العمل عليه وتطويره، وهو سلاح ذات انشطار داخلي مصنوعاً من اليورانيوم المخصب في مصنع لانتشو للانتشار الغازي والمعروف برمز (U-235) اي يورانيوم 235، وتم تسميته بالرمز (A-1) وهو عبارة عن جهاز انفجار داخلي، وكانت المبررات لاستخدام هذا النوع من الاسلحة لأنها تتوافق مع احتياجات القتال الفعلي للصين الشعبية وانها اكثر تقدماً وتطوراً من غيرها وانها توفر الوقود النووي للبلاد⁽⁵⁴⁾.

واصلت اللجان المسؤولة عن تصميم السلاح النووي عملها وابحاثها حول اثار درجات الحرارة والضغط المرتفع للغاية، كما ركزت هذه اللجان على حل جميع المشاكل التقنية المتعلقة بميكانيكا القنابل، وفي ايلول 1963 اكملت اللجان مسودة التصميم النهائي للقنبلة ثم اجرت الاختبارات الرئيسية للتحقق منها، وارسل هذا التصميم الى مجمع جيوتشيوان للطاقة الذرية لغرض تصنيع النواة الانشطارية وتجميع مكونات القنبلة، وقد استمرت عملية التصنيع واجراء التجارب الاولى للتحقق من المكونات النووية للقنبلة لغاية 30 نيسان 1964 اذ بدأ الفنيون في مجمع جيوتشيوان بتصنيع نواة اليورانيوم التي اصبحت جاهزة للتفجير بحلول 1 ايار 1964، واجرت الاكاديمية التاسعة اختباراً تجريبياً للقنبلة من دون استخدام المكونات النووية وكان الاختبار ناجحاً، واستناداً الى هذا الاختبار تم تجميع مكونات القنبلة النووية بالكامل ونقلها الى قاعدة لوب نور (Lop Nur)، المخصصة لاختبار الاسلحة النووية في 20 اب 1964⁽⁵⁵⁾، وقد اطلق على القنبلة الرمز (596) وهي اشارة الى السنة والشهر حزيران 1959 التي اب لغت فيها موسكو قرارها الى بكين بإيقاف التعاون النووي بينهما رسمياً، وقد اختير 16 تشرين الاول 1964 الساعة 1500 اي الساعة الثالثة صباحاً موعداً لاختبار القنبلة النووية اشارة للذكرى السنوية الخامسة عشر لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وفي اليوم التالي للاختبار اعلن رئيس الوزراء تشو ان لاي : ((لقد تم تفجير اول قنبلة نووية في بلدنا بنجاح))، كما اصدرت الحكومة الصينية بياناً اشادت فيه بالتجربة النووية وعدتها ((انجازاً كبيراً للشعب الصيني))، ونددت بالابتزاز النووي الذي مارسته السياسة الامريكية ضد الصين الشعبية⁽⁵⁶⁾.

⁽⁵⁴⁾ Li Jue, Op., Cit., P.270.

⁽⁵⁵⁾ John Wilson Lewis and Xue Litai, Op., Cit., P.168.

⁽⁵⁶⁾ W.C.A., Statement of the Government of the People's Republic of China, No. 134359, October 16, 1964; Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.78.

ومما يجدر الإشارة اليه ان التكلفة الاجمالية للبرنامج النووي الصيني ابتداءً من التنقيب عن اليورانيوم وانتهاءً باختبار القنبلة النووية، بلغت 10,7 مليار يوان اي ما يعادل 4,1 مليار دولار اميركي، وكانت نفقات المشروع النووي موزعة على عشر سنوات 1955-1964، وفي عام 1957 بلغ اجمالي نفقات جمهورية الصين الشعبية اكثر من 29 مليار يوان، منها 5,5 مليار يوان الى الدفاع الوطني بشكل عام اي ما يعادل حوالي 37 % من ميزانية الدولة بأكملها لعام 1957، وبالتالي فان عبء هذه التخصيصات المالية الضخمة اثر بلا شك على الميزانيات للأعوام اللاحقة مما شكل ازمة مالية وضائقة اقتصادية على حكومة بكين خلال الستينيات⁽⁵⁷⁾.

وبهذا الانجاز الذي حققته القيادة الصينية، اعتقد الصينيون بانهم نجحوا في مساعدهم، وتمكنوا من تدبير امورهم باستثمار اموال متواضعة لإنشاء مشروع عسكري دفاعي ذات تأثير سياسي دولي، وذلك لأربعة اسباب⁽⁵⁸⁾ :

- 1- لم يكن عليهم القيام بالكثير من العمل الابداعي ولكنهم اخذوا تجارب الدول النووية الاخرى ونسخوها .
- 2- لم تكن هناك اخطاء مكلفة للغاية اثناء سير تطور البرنامج النووي .
- 3- كانت تكاليف العمالة الماهرة الصينية حوالي 1% مقارنة مع تكاليف العمالة في الولايات المتحدة الاميركية .
- 4- عملت بكين على بناء اسلحة اقل تطوراً و اقل دقة من تلك الموجودة في الترسانة الاميركية .

ثالثاً : السياسة الاميركية تجاه البرنامج النووي الصيني 1955- 1964.

ادى قرار الصين الشعبية في كانون الثاني 1955 بامتلاك السلاح النووي الى قلق كبير في واشنطن بسبب نوايا الصين الشيوعية من جهة وعدم معرفة تقدم البرنامج الصيني ومرافقه من جهة اخرى، اذ كانت الولايات المتحدة الاميركية تجهل بما يفعله الصينيون في المجال النووي من اجل ايقافه او منعه من التقدم او اتخاذ الاجراءات المناسبة لردعه، ففي هذا المجال اشار رئيس مكتب خدمات الرقابة الداخلية

(57) Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.108.

(58) Ibid., P.108.

كارل ويبر (Karl Weber), ((ان البرنامج الصيني كان لغزاً حقيقياً وغامضاً يصعب التعامل معه))⁽⁵⁹⁾, وقد انعكس هذا اللغز على التقارير الاستخباراتية التي اعدت حول البرنامج الصيني, ففي حزيران 1955 اعد رئيس مكتب التقديرات الوطنية التابع لوكالة المخابرات المركزية شيرمان كينت (Sherman Kent), تقريراً حول التطوير الصيني المحتمل للأسلحة النووية, وخلص التقرير ((الى انه من شبه المؤكد ان الصين لن تطور قدرات كبيرة لإنتاج الاسلحة النووية في غضون العشر سنوات المقبلة مالم تحصل على مساعدة خارجية, ومن دون المساعدة فأن تطوير برنامج فعال يستغرق اكثر من عشرة سنوات وربما عشرين عاماً)), وقد استند كينت في تقييمه الى معرفته بالقدرات العلمية والصناعية للصين, بعدم وجود قاعدة علمية في الفيزياء النظرية والتجريبية, وافتقارها الى القدرة على معالجة اليورانيوم الخام⁽⁶⁰⁾.

ولمساعدة المحللين العاملين في وكالة المخابرات المركزية ووكالات الاستخبارات الاخرى من تقييم البرنامج الصيني بدقة وتحديد التقدم الذي احرزته الصين لامتلاك قدرتها النووية, طالب مكتب الاستخبارات العلمية التابع للوكالة في 3 تشرين الاول 1960 من قسم الجغرافيا في مكتب البحوث والتقارير, تحليل جغرافية الصين من اجل تحديد المواقع الاكثر احتمالاً لإنشاء المفاعلات ومحطات الانتشار الغازي ومواقع الاختبار, بينما بدأت وكالات اخرى في استكشاف الاثار المترتبة على هذه القدرة, وما قد تفعله واشنطن للحد من قوتها او القضاء عليها⁽⁶¹⁾.

ويتضح من هذا الطلب بالذات مدى ضآلة معرفة ادارة الرئيس ايزنهاور بالأنشطة النووية الصينية .

وخلال الاشهر الاولى من ادارة الرئيس الاميركي جون كينيدي (John F. Kennedy), بدأت عملية التقدير المبكر لتطوير واستكشاف السياسة النووية بين واشنطن وبكين, ففي 17 كانون الثاني 1961 سعى مسؤولو كينيدي الى فهم الطموحات النووية الصينية⁽⁶²⁾, وقد طرحت هيئة الاركان المشتركة وجهة نظرها الخاصة بالمسألة لوزير الدفاع الاميركي روبرت ماكنمارا (Robert McNamara), في 23

⁽⁵⁹⁾ Jeffrey T. Richelson, The Wizards of Langley: Inside the CIA's Directorate of Science and Technology, Westview, 2001, P. 97.

⁽⁶⁰⁾ Sherman Kent, Memorandum for the Director, Chinese Communist Capabilities for Developing an Effective Atomic Weapons Program and Weapons Delivery Program, June 24, 1955, P.3.

⁽⁶¹⁾ C.I.A., Geography Division, Office of Research and Reports, Project Initiation Memorandum, October 3, 1960, P.2.

⁽⁶²⁾ F.R.U.S., 1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol. VII, National Intelligence Estimate, No.1, Washington, January 17, 1961, P.2.

اذار 1961 بأن الصين الشعبية تشترك مع الاتحاد السوفيتي في نفس الهدف الجيوسياسي العام المتمثل في توجيه العالم بعيدا عن الغرب ثم تحقيق الهيمنة على العالم من خلال الثورة الشيوعية العالمية, ويعد ذلك تهديداً اساسياً لأمن الولايات المتحدة الاميركية, وان القادة الصينيين مصممون للحصول على القدرة النووية الخاصة بهم من اجل تحقيق اهدافهم, كما اوصت هيئة الاركان المشتركة بان تعمل واشنطن على امكانية الهجمات النووية ضد المنشآت المشتبه بها لأغراض التصنيع النووي في الصين الشعبية⁽⁶³⁾.

وفي تحليل استراتيجي اخر لهيئة الاركان المشتركة صدر في 26 حزيران 1961 حول امتلاك الصين للقدرة النووية وتأثيرها على الوضع الامني والسياسي للولايات المتحدة الاميركية بشكل عام وعلى اسيا بشكل خاص, استنتجت تلك الدراسة بإمكان الصين ان تجني مكاسب نفسية ذات اهمية سياسية من خلال خلق انطباع بان المستقبل للشيوعية, وبالنسبة للأسويين فان اجراء تجربة نووية صينية من شأنه ان يعزز من مصداقية النموذج الشيوعي في تنظيم موارد متخلفة ليجعلها في مصاف الدول الكبرى, فضلاً عن تقديرهم للقوة العسكرية الصينية مقارنة مع قوة بلدانهم وقدراتها, ومع تنامي قوة الصين النووية تجعلها ذات تأثير وضغط سياسي اكبر على دول منطقة شرق اسيا مما يجعلها الطرف الاقوى في المنطقة مع فقدان مكانة ونفوذ واشنطن مقابل ذلك, ولمواجهة هذا التأثير يجب اتخاذ اجراءات نفسية واقتصادية وسياسية وعسكرية من خلال وضع خطة مشتركة بين وزارة الخارجية والدفاع ووكالة الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية لضمان وضع وتنفيذ هذه الاجراءات في الوقت والمكان المناسبين⁽⁶⁴⁾.

ولمواجهة الاثار الامنية والسياسية لامتلاك الصين سلاحها النووي, اقترح مدير مكتب تخطيط السياسات في وزارة الخارجية جورج ماكغي (George McGhee), في 7 تشرين الاول 1961 على وزير الخارجية الاميركي دين راسك (Dean Rusk), للحد من التأثير النفسي للقنبلة الصينية هي من خلال تقديم المساعدة النووية الاميركية سراً للبرنامج النووي الهندي لضمان ان تصبح الهند اول قوة نووية في اسيا, كما اشار الى ان برنامج الهند كان متقدماً بما فيه الكفاية لإنتاج المواد الانشطارية لصناعة السلاح

(63) F.R.U.S.,1961-1963,Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Memorandum From the Joint Chiefs

of Staff to Secretary of Defense McNamara, No.9, Washington, March 23, 1961, P.22.

(64) F.R.U.S.,1961–1963, Vol.XXII, Northeast Asia, Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, No.36, Washington, June 26, 1961, P.85.

النووي، واشترط ماكغي موافقة الهند على هذا المقترح لأنه من مصلحتها رؤية السلاح الهندي بشكل عائناً ضد اية محاولات صينية لاستخدام الابتزاز النووي ضد الهند وجيرانها⁽⁶⁵⁾، وجد مخطط ماكغي دعماً محدوداً وضعيفاً في وزارة الخارجية فقد عارض وزير الخارجية ماكنمارا هذا المخطط محذراً من الابتعاد عن السياسة الاميركية المعلنة التي تعارض الانتشار الاضافي للدول النووية، وعدم مساعدة الدول الاخرى في هذا المجال لآية اسباب كانت سياسية او نفسية⁽⁶⁶⁾ .

ومن ضمن الجهد الاستخباري لجمع وتأمين اكبر قدر من المعلومات حول مواقع واماكن البرنامج الصيني، وابتداءً من عام 1961 في اطار برنامج (Tackle)، بدأ طيارو الصين الوطنية المدربون في الولايات المتحدة الاميركية، وسميت هذه المجموعة بسرب القط الاسود (Black Cat)، بالتحليق فوق الصين الشعبية انطلاقاً من قاعدة في تايوان، وتمكنوا من تغطية عدداً من الاهداف خلال الرحلات الاستطلاعية التي قاموا بها للكشف عن المواقع النووية السرية في شمال ووسط الصين وتصويرها بشكل دقيق⁽⁶⁷⁾ .

وفي 24 ايلول 1962 تقدم جورج ماكغي بمقترح جديد وافق عليه وزير الخارجية دين راسك، وهو اطلاق برنامج اعلامي للتأثير على الراي العالمي فيما يتعلق بتداعيات البرنامج الصيني، والمقترح عبارة عن حملة دعائية سرية تنفذها الوكالات الاميركية تشمل وكالة المعلومات الاميركية ووكالة المخابرات الاميركية ووزارة الخارجية، اذ تقوم هذه الوكالات بإعداد مقالات صحفية وارشادات دعائية يعدها ضباط وكالة الاستخبارات المركزية ونشرها في وسائل الاعلام والصحف من دون اسنادها الى مصادر اميركية⁽⁶⁸⁾ .

(65) F.R.U.S.,1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Memorandum From Secretary of State Rusk to the Department of State Executive Secretary(Battle),No.80, Washington,October 7,1961,P.194.

(66) Ibid,P.194.

(67) Chris Pocock, Dragon Lady:The History of the U-2 Spyplane, Shrewsbury, England,1989,P.90.

(68) N.S.A., Undersecretary of State for Political Affairs George McGhee to Assistant Secretary of State for Public Affairs Robert Manning, "Program to Influence World Opinion With Respect to a Chicom Nuclear Detonation," 24 September 1962; decision memorandum by Secretary of State Rusk attached,No.4,20 September 1962,P.4.

بينما كانت ادارة كينيدي تواصل استكشاف خيارات السياسة النووية تجاه الصين الشعبية حدث انقسام بين الوكالات الحكومية، فقد اعتقدت وكالة تحديد الاسلحة ونزعها (A.C.D.A) بإمكانية ردع الصين الشعبية عن متابعة برنامجها المستقل للأسلحة النووية، من خلال الزامهم باتفاقية دولية لعدم انتشار الاسلحة النووية، عارضت وكالة المخابرات المركزية هذا التوجه وادركت ان بكين مصممة على المضي قدماً في برنامجها الوطني، وان موسكو لا تملك النفوذ لإحداث التغيير في هذا القرار والتوجه، وان هذه الارادة والرغبة موجودة في تصريحات وزير الخارجية الصيني تشين يي (Chen-yi) اذ صرح قائلاً في تموز 1962: (ان الصينيين يمضون قدماً في برنامجهم وسيحققون النجاح في القريب العاجل)، كما نشرت صحيفة الشعب اليومية مقالاً في ايلول من العام نفسه بخصوص المقترحات الاميركية لنزع الاسلحة النووية والغرض منها، هو تقييد يدي الصين ومنعها من امتلاك اسلحتها النووية، وفي ضوء هذه التصريحات افترضت وكالة الخابرات المركزية ان اي اتفاق محتمل لعدم الانتشار النووي لن يقيد عملية استمرار صنع الاسلحة النووية الصينية⁽⁶⁹⁾، في حين اشارت مذكرة صدرت في 8 تشرين الثاني 1962 من مستشار الامن القومي ماكجورج بوندي (McGeorge Bundy) الى الرئيس كينيدي بضرورة اتباع نهج مختلف للتعامل مع التسلح النووي الصيني، وهو عرض المسالة للاتفاق مع موسكو مباشرة لحظر الاختبار الصيني، وذلك لان سياسة واشنطن تجاه الصين لاتزال بعيدة عن التوصل الى قرار نهائي⁽⁷⁰⁾، الا ان تقريراً سرياً اظهر ان بوندي كان مهتماً بالتخطيط لعمل عسكري سري ضد المنشآت النووية الصينية تقوده واشنطن، ودرست ادارة كينيدي بجدية هذا الخيار الوقائي لإيقاف تقدم البرنامج الصيني⁽⁷¹⁾.

استمر طيارو سرب القط الاسود بالتخليق بطائراتهم من طراز (U - 2) فوق الصين خلال الاعوام 1962 - 1963، وقد اكتشفت رحلة استطلاعية في اذار 1963 المجمع النووي في باوتو والموقع المشتبه به في لانتشو، كما اضيف لعملية الاستطلاع والرصد الجوي ومراقبة نشاط البرنامج الصيني نوع جديد من الاقمار الاصطناعية من طراز (Gambit) يحمل كاميرات ذات دقة عالية وقدرة

⁽⁶⁹⁾ F.R.U.S.,1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Letter From the Deputy Director for Intelligence, Central Intelligence Agency (Cline) to the Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Foster),No.234,Washington, October 1,1962,P.583.

⁽⁷⁰⁾ F.R.U.S.,1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Kennedy,No.243,Washington, November 8,1962,P.598.

⁽⁷¹⁾ McGeorge Bundy, Danger and Survival Choices About the Bomb in the First Fifty Years, Random House, New York,1990,P.532.

على النقاط صور ذات قيمة خاصة في تصوير المنشآت النووية تسمح للمحللين الذين يفحصون الصور بتحديد المنشآت النووية واحجامها واشكالها واماكن تواجدها⁽⁷²⁾, واستناداً لهذه المعطيات صدر تقرير في 10 تموز 1963 افاد بان التصوير الذي تم الحصول عليه اظهر التقدم في لانتشو وان المبنى الرئيسي التابع للمحطة كان كبيراً بما يكفي لإنتاج اليورانيوم المخصب لاستخدامه في المفاعل النووي, وكان التاريخ الاكثر ترجيحاً لإنتاج اليورانيوم هو عام 1969, وفيما يتعلق بباوتو اشار التقرير الى ان الصور للمنطقة كشفت عن منشأة بها ترتيبات امنية متقنة وعالية السرية, وان مفاعلاً صغيراً لإنتاج البلوتونيوم بقدرة حوالي 30 ميغاواط, وحكم على المفاعل بانه كافٍ لبرنامج اسلحة رمزية, ولم يتم تحديد اذا ما كان المفاعل قيد التشغيل او لا من خلال الصور الجوية⁽⁷³⁾.

ويتضح مما تقدم ان هذه التقديرات تدل على عدم المعرفة الدقيقة بالبرنامج الصيني فكان لانتشو على بعد بضعة اشهر وليس سنوات لإنتاج ما يكفي من اليورانيوم لصنع السلاح النووي في حين تم انشاء باوتو لإنتاج رابع فلوريد اليورانيوم وليس البلوتونيوم .

حددت هيئة الاركان المشتركة في 29 نيسان 1963 جملة من الخطوات التي يمكن تطبيقها لغرض اقناع الصين الشعبية او اجبارها على قبول اتفاقية حظر تجارب الاسلحة النووية او اية اتفاقية اخرى لمنع انتشار الاسلحة النووية, وتتضمن هذه الخطوات سلسلة من الاجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية, واكدت على ضرورة سعي الادارة الاميركية لضمان تعاون الدول الاخرى في تطبيقها ولاسيما العمل المشترك مع الاتحاد السوفيتي لأنه في وضع افضل للممارسة نفوذه وتأثيره على الصين الشعبية, وقسمت هذه الاجراءات الى قسمين, اولاً/الاجراءات غير المباشرة : القيام بحملة دبلوماسية واسعة النطاق ومنسقة لثني بكين عن طموحاتها النووية واقناعها بقبول شروط حظر التجارب النووية او اية ترتيبات اخرى للحد من انتشار الاسلحة النووية لان ذلك من مصلحتها, تكثيف جهود الدعاية والحرب النفسية, تشجيع الدول الاخرى على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية, وحث الدول على فرض حظر على تجارة الصين الشعبية وحرمانها من استخدام الاراضي الاجنبية. ثانياً/الاجراءات المباشرة : استخدام القوة البحرية الاميركية لفرض حصار بحري فعال على الصين الذي من شأنه ان يمارس ضغطاً اقتصادياً

(72) Jonathan McDowell, Eye in the Sky: The Story of the CORONA Spy Satellites, Washington, Smithsonian Institution Press, 1998, P.38.

(73) N.S.A., Arms Control and Disarmament Agency, "Summary and Appraisal of Latest Evidence on Chinese Communist Advanced Weapon Capabilities," 10 July 1963, No.8, P.44.

خطيراً بمساعدة ودعم حلفاء واشنطن وموسكو، استخدام القوة العسكرية المباشرة ضد الصين بعد استنفاد جميع الاجراءات السابقة وعدم جدواها⁽⁷⁴⁾.

ولهذا سعت ادارة كينيدي للحد من الطموحات النووية الصينية وايقافها بالوسائل الدبلوماسية من خلال الاتفاق بعقد معاهدة حظر التجارب النووية في الغلاف الجوي او في الفضاء الخارجي او تحت الماء وتشكيل تحالف مناهض للصين الشعبية، وكما صرح وزير الخارجية الاميركي دين راسك : ((ان اهتمامنا بالاتفاقية الغرض منه هو عدم انتشار الاسلحة النووية وبنسبة 95% منع الصين من امتلاك القدرة النووية))⁽⁷⁵⁾، وفي 10 تموز 1963 وصل وكيل وزارة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية افيريل هاريمان (Averell Harriman) الى موسكو لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاقية معاهدة حظر التجارب النووية، وكانت لديه مهمة اخرى وهي عليه ان يؤكد لخروتشوف تداعيات القوة النووية الصينية حتى لو كانت صغيرة ومحدودة النطاق بإمكانها ان تدق ناقوس الخطر على الجميع من دون استثناء، لان اي عدوان نووي صيني غير متوقع فأمام قادة الكرملن خيارين لا ثالث لهما، وهي اما التحي جانباً لتتزعّم الصين الحركة الشيوعية العالمية ان خرجت منتصرة او ان ينجر الاتحاد السوفيتي الى حرب نووية مع واشنطن لأسباب ليست من اختيارهم⁽⁷⁶⁾، كما اراد كينيدي من هاريمان استكشاف وجهة نظر خروتشوف فيما يتعلق بوسائل الحد او منع الصين من تطوير برنامجها النووي، واستعداده اما باتخاذ اجراء سوفيتي بشأن ذلك او القبول والموافقة على عمل وقائي مشترك هدفه الحد من الطموحات الصينية النووية⁽⁷⁷⁾.

نجح هاريمان من وضع اللمسات الاخيرة على معاهدة حظر التجارب النووية في 27 تموز 1963، لكن خروتشوف ابدى عدم التزامه باتخاذ اي اجراء ضد الصين الشعبية حتى لو كان سياسياً، كما رفض فكرة ان الصين النووية تشكل تهديداً حقيقياً للاتحاد السوفيتي وللآخرين، بل اكد ان امتلاكها

(74) F.R.U.S.,1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, No.283, Washington, April 29, 1963, P.690.

(75) N.S.A., State Department memorandum of conversation, "Proliferation of Nuclear Capability," December 4, 1963, Confidential, No.15, P.5.

(76) F.R.U.S., 1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Memorandum From the Assistant Director of Central Intelligence for National Estimates (Kent) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Harriman), No.314, Washington, July 8, 1963, P.772.

(77) F.R.U.S., 1961-1963, Arms Control and Disarmament, Vol.VII, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, No.326, Washington, July 15, 1963, P.802.

للسلاح النووي يجعلها اكثر تقييداً وخوفاً من استخدامه⁽⁷⁸⁾, الا ان تطمينات خروتشوف وعدم اهتمامه لم تهدئ كينيدي او تنهي اهتمام واشنطن بإيجاد طريقة لإيقاف سعي الصين النووي, ففي 1 اب 1963 عندما سال كينيدي عن تقييم وتهديد الصين الشيوعية بمجرد ان تصبح قوة نووية, تحدث قائلاً : ((ان الوضع خطير, وامام الصين بضع سنوات وربما عقداً لتصبح قوة نووية كاملة, ونحن ماضون باتخاذ الاجراءات والخطوات التي من شأنها ان تحد من رغبات وتطلعات الصين النووية, وان احد اسباب عقد معاهدة حظر التجارب النووية هو الحد من وسائل انتشارها وبالأخص الصين))⁽⁷⁹⁾.

فعلى الرغم من ان الاتحاد السوفيتي لم يكن مهتماً باتخاذ اية اجراءات ضد الصين وبرنامجه النووي, الا ان دولة اخرى لم تكن مستعدة فحسب بل كانت متحمسة للتعاون مع الادارة الاميركية ضد بكين, ففي 10 ايلول 1963 زار وزير الدفاع التايواني تشيانغ تشينغ - كو (Chiang Ching-kuo) واشنطن, والتقى بمدير المخابرات المركزية جون ماكوني(John McCone) لمناقشة الخلافات القائمة بين واشنطن وتايوان بشأن العمليات العسكرية ضد الصين الشعبية, وكان تشيانغ مهتماً بمسألة مهاجمة المنشآت النووية الصينية بسبب مخاوف حكومته من عودة انضمام تايوان للصين الشعبية, لذلك اشترك في المناقشات الدائرة حول امكانية توجيه ضربة جوية بصحبة نائب مدير المخابرات ورئيس الوكالة السابق في تايوان راي كلاين(Ray Cline), ورئيس الوكالة في تايوان ويليام نيلسون(William Nelson), ومستشار الامن القومي ماكجورج بوندي, واقترح ان تقدم الادارة الاميركية النقل والمساعدة التقنية لهجوم قوات الكوماندوز على المنشآت النووية الصينية, واكد بوندي لتشانغ قائلاً : ((ان الولايات المتحدة الاميركية مهتمة جداً بالتخطيط لإحداث اشد التأثير لتأخير النمو النووي الصيني, وان هذه التدابير تحتاج الى دراسة متأنية للغاية)), واتفق الجانبان الى اجراء المزيد من المناقشات بشأن وسائل وسبل تأخير تطوير المشروع الصيني⁽⁸⁰⁾.

(78) F.R.U.S.,1961-1963,Arms Control and Disarmament,Vol.VII, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State,No.354, Moscow, July 27, 1963,P.860.

(79) John F. Kennedy, Public Papers of the Presidents of the United States, Government Printing Office, Washington,1964,P.616.

(80) N.S.A., Memorandum to McGeorge Bundy, Special Assistant to the President, from William E. Colby, for Deputy Director of Plans, Central Intelligence Agency,"Visit of General Chiang Ching-kuo," No.9,September 10, 1963,P.1.

وخلال الاسابيع التي تلت زيارة تشيانغ تشينغ واصلت ادارة كينيدي مراجعة طرق منع الصين من اكمال مشروعها النووي, ففي 15 تشرين الاول 1963 نظر كبير محلي مجلس تخطيط السياسات في وزارة الخارجية روبرت جونسون (Robert Johnson) في تأثير القدرات النووية الصينية وامكانية استخدام القوة العسكرية ضدها, فعلى الرغم من ان كينيدي ومستشاريه اعطوا الزخم للتفكير باستخدام القوة العسكرية ضد المنشآت النووية الصينية الا ان روبرت جونسون عمل لتوجيه التفكير الرسمي بعكس هذا الاتجاه ولأسباب عديدة اعتقد ان الصين لا يمكنها ان تتصرف بتهور كما خشي البعض عند امتلاكها للقوة النووية, بل العكس افترض جونسون ان الصين المسلحة نووياً ستتصرف بحكمة, وان القدرة النووية الاقليمية لها قيمة عسكرية مباشرة لردع الصين ضد اي تصرف غير مسؤول فضلاً عن القوة النووية الاميركية وهي الرادع الاقوى في العالم باسره, كما قلل جونسون من تأثير الصين النووية على المدى القريب في ميزان القوى العسكرية في اسيا او في العلاقات السياسية بين الدول الكبرى, الا ان مخاوفه كانت بشأن عواقب الانتشار النووي, فأوصى بان تجد واشنطن طرقاً لطمأنة حلفائها في اسيا لتقليل فعالية الضغوط السياسية والعسكرية الصينية, واحباط اية محاولة لتطوير القدرات النووية المستقلة من قبل الدول الاسيوية وبالذات الهند, كما اوصى بان يكون رد الفعل الاميركي الرسمي على التفجير النووي الصيني, غير مبالغ فيه وان لا يوحي بانه اكثر اهمية مما هو عليه الحال في الواقع⁽⁸¹⁾.

وقد استجابت هيئة الاركان المشتركة لطلب مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي ويليام بوندي (William Bundy) في 4 تشرين الثاني 1963 بوضع خطة طوارئ لهجوم وقائي عسكري لتأخير المشروع النووي الصيني, واكتملت الخطة في 13 كانون الاول 1963 لشن هجوم متعدد الطلعات بهدف الحاق اشد الاضرار, ومع ذلك فان العدد الكبير المقترح من الطلعات الجوية دفع هيئة الاركان المشتركة الى النظر في هجوم نووي على المنشآت النووية الصينية, الا ان مساعد وزير الدفاع روزويل

⁽⁸¹⁾ N.S.A., Robert H. Johnson, State Department Policy Planning Council, "A Chinese Communist Nuclear Detonation and Nuclear Capability: Major Conclusions and Key Issues", No.10, October 15, 1963, P.2.

جيباتريك (Roswell Gilpatric) رفض هذه الفكرة بشكل كامل وبالتالي لم يجر اي عمل وقائي او عقابي ضد الصين الشعبية خلال فترة رئاسة الرئيس جون كينيدي⁽⁸²⁾.

استمر تقدير المشكلة النووية الصينية بعد اغتيال الرئيس الاميركي جون كينيدي في 22 تشرين الثاني 1963 وتسلم الادارة الاميركية من قبل الرئيس الجديد ليندون جونسون (Lyndon B. Johnson) كما واصلت الصين سعيها للحصول على القنبلة النووية، ومن اجل التوصل الى حل للتقدم النووي الصيني، عملت الاستخبارات الاميركية على اختراق حلقة السرية المحيطة بهذا الجهد، وقد جرى عدد من العمليات السرية الموجهة ضد الانشطة النووية الصينية بالتنسيق مع الحكومة الهندية ولمساعدتها في صراعها ضد الصين، وكانت واحدة من هذه العمليات انشاء مفرزة من طائرات (U-2) في الهند والتي من مهامها اجراء بعثات استكشافية واستطلاعية ضد لوب نور واهداف اخرى في شينجيانغ، مما مكن واشنطن من الحصول على صور جوية من الاماكن المختارة بعناية ودقة⁽⁸³⁾، كما لعبت الصور الجوية دوراً رئيسياً في كتابة التقارير عما تم تحديده لأول مرة على انه مجمع محتمل للطاقة النووية في جيوتشيوان ومنشآت لإنتاج البلوتونيوم في باوتو فضلاً عن لوب نور التي كشفت الصور عن بناء برج في الموقع وهو الذي سيحمل اول قنبلة نووية⁽⁸⁴⁾.

وقد خلصت دراسة اجراها مجلس تخطيط السياسات التابع لوزارة الخارجية الاميركية في 14 نيسان 1964 بعنوان استكشاف الاسس الممكنة للعمل ضد المنشآت النووية الصينية، اذ ادركت مخاطر القيام بعمل عسكري مباشر ضد هذه المنشآت والاثار المترتبة على ذلك فهو ينطوي على تكاليف سياسية كبيرة وعسكرية عالية المخاطر، كما ان العمل المباشر ضد هذه المنشآت في افضل الاحوال ربما يؤدي الى تأخرها عن العمل لبضع سنوات ولن يوقفها بشكل نهائي، ورجحت الدراسة ان موسكو لا يمكن ان توافق صراحة او ضمناً على الاجراء الاميركي ضد منشآت الصين النووية او حتى التعاون في المساعدة على ارساء الاساس السياسي لمثل هذا العمل لكن مفاوضات الحد من التسليح النووي من شأنها ان تزيد

(82) N.S.A., JCS Chairman Maxwell Taylor to Director, Joint Staff, Operational Air Plan (China), No.13A, November 4, 1963, P.1; Deputy Secretary Gilpatric to Director, Central Intelligence, "JCS Proposal Concerning Communist China", No.13C, December 13, 1963, P.2.

(83) M. S. Kohli and Kenneth Conboy, Spies in the Himalayas: Secret Missions and Perilous Climbs, University Press of Kansas, 2003, P.25

(84) Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.75.

من عزلة بكين بخصوص هذه المسألة، وبالتالي يمكن ان تساعد في تمهيد الطريق لاتخاذ اجراءات واقعية وعلى اسس اخرى ضد منشآت الصين الشيوعية، واقترحت ان يكون العمل السري هو الوسيلة الاكثر جدوى لتأخير تطوير الاسلحة النووية الصينية، واوصت بعدم اتخاذ اي اجراء عسكري وقائي لان الاعتبارات التقنية لضربة اميركية والفجوات الواسعة في المعلومات الاستخبارية التي لم يتم حلها فيما يتعلق بالمنشآت النووية الصينية لا يمكن ان تؤكد بان الضربة ستكون حاسمة فضلاً عن عدم نجاحها⁽⁸⁵⁾، كما شملت الدراسة عدد من التوصيات الاضافية التي يجب العمل بها من قبل ادارة الرئيس جونسون لضمان تقليل التأثير النفسي للقدرة النووية الصينية وطمأنة دول الحلفاء في اسيا، من خلال زيادة اجراءات الانتشار النووي الاميركي، والاعلان عن الاستعداد لتوفير الدفاع النووي الاميركي ضد اية تهديدات نووية شيوعية في اسيا، وتأكيد الالتزامات الامنية من قبل واشنطن، واشراك الدول الحليفة في التخطيط الثنائي للدفاع النووي، ونشر اسلحة نووية اضافية في حالة وجود تهديدات نووية، مع مواصلة دراسة هذه الاجراءات الاستباقية من قبل وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الاميركية⁽⁸⁶⁾.

وبحلول 15 ايلول 1964 اختارت ادارة الرئيس جونسون قراراً اولياً للسياسة النووية بين واشنطن وبكين، وهو عدم اتخاذ اي اجراء عسكري اميركي احادي الجانب غير مبرر ضد المنشآت النووية لوقف او تأخير التجربة النووية الصينية المحتملة بل السماح بإجراء الاختبار الصيني ولن تكون الهجمات العسكرية على المنشآت الصينية الا في حالة حدوث اعمال عدائية عسكرية من قبل الصين الشعبية، وبدلاً من ذلك فضل مسؤولو جونسون تنفيذ تدابير قصيرة الاجل لزيادة دعم عملية التقدير متعددة السنوات لجمع المعلومات الاستخبارية حول برنامج الاسلحة النووية الصيني، وشمل ذلك اجراء رحلات مراقبة اضافية فوق منشآت الاختبار الصينية المشتبه بها، واستكشاف تدابير تعاونية وخطوات مشتركة مع الحكومة السوفيتية تتراوح بين التحذيرات الدبلوماسية والحصول على تعهد محتمل بالتخلي عن الاختبار الى العمل العسكري الوقائي المشترك لمحاسبة الصينيين اذا اختبروا باي شكل من الاشكال، وكانت هذه القرارات بموافقة الرئيس الاميركي جونسون وعلم وزير الخارجية الاميركي دين راسك الذي التقى بالسفير

⁽⁸⁵⁾F.R.U.S.,1964–1968,China,Vol.XXX,Paper Prepared in the Policy Planning Council,No.25, Washington, April 14,1964,P.40.

⁽⁸⁶⁾F.R.U.S.,1964–1968,China,Vol.XXX,Paper Prepared in the Policy Planning Council,No.30, Washington,undated,P.58.

السوفيتي في واشنطن اناتولي دوبرينين (Anatoliy Dobrynin) للتشاور بشأن الحصول على دعم موسكو لهذه القرارات⁽⁸⁷⁾.

وظل بعض مسؤولي الادارة الاميركية يفضلون الضربات الاستباقية، بسبب الطموحات الصينية النووية على المدى الطويل، وقد قدر مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن القومي هاري روين (Henry Rowen) اثار امتلاك الصين للأسلحة النووية على سياسة واشنطن الخارجية ومواقفها تجاه المشكلة الصينية، وتخصيص ايرادات اضافية لميزانية الدفاع، مما يستلزم الضغط على واشنطن من اجل التعهد بالتزامات جديدة وتوفير مساعدات اضافية لطمأنة الاسويين الذين يشعرون بانهم مهددون من جانب بكين النووية، فضلاً عن ذلك بان الصين ستصبح اكثر حرية في تسليم او توفير التكنولوجيا النووية الى دول اخرى، وأشارت مذكرة مجلس الامن القومي الاميركي الصادرة في 18 ايلول 1964 بان اعضائه يحققون او يخططون لخيارات وقائية بشكل مستقل لهجوم جوي مباغت غير نووي لتدمير المنشآت النووية الصينية، واعتقد المجلس بان قرار الادارة الاميركية بخصوص الاختبار الصيني هو قرار سلبي⁽⁸⁸⁾.

وفي 25 ايلول 1964 كشفت مناقشات وزير الخارجية الاميركي دين راسك مع السفير السوفيتي اناتولي دوبرينين حول التقدم النووي الصيني بأن الحكومة السوفيتية غير مستعدة لمناقشة اية مبادرات عدائية مشتركة ضد الصين الشعبية على الرغم من اعتراف دوبرينين بعمق الانقسام الصيني السوفيتي، واعتبر امتلاك القدرة النووية الصينية امراً مفروغاً منه، وان هذه القدرة ليست ذات اهمية ضد موسكو او واشنطن لكن تأثيرها على اسيا فقط وهو ليس ذا اهمية بالنسبة لحكومته⁽⁸⁹⁾.

وقد حسم رد فعل الحكومة السوفيتية السليبي بشكل فعال الجدل الدائر حول العمل العسكري المباشر ضد الصين الشعبية، لذلك تجنب الرئيس جونسون اتخاذ التدابير العسكرية ضد بكين التي قد تؤدي الى مواجهة اوسع، اذ كان من المقرر ان تكون الضربات الجوية تتطلب ضرب منشآت داخل العمق الصيني وعلى الطائرات الاميركية مواجهة شبكة الدفاع الجوي الصيني بمعلومات اقل من كاملة

(87) F.R.U.S.,1964-1968,China, Vol.XXX,Memorandum for the Record,No.49,Washington,September 15,1964,P.95.

(88) F.R.U.S.,1964-1968,China, Vol.XXX, Memorandum From Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), No.51, Washington, September 18, 1964,P.97.

(89) F.R.U.S.,1964-1968,China, Vol.XXX, Memorandum of Conversation,No.54, Washington, September 25,1964,P.105.

حول تصرف تلك الشبكة وقدراتها, والاهم من ذلك المعلومات الاقل من الكاملة ببرنامج الصين النووي من قبل الادارة الاميركية فانه من المحال على اي وكالة من الوكالات والدوائر في ادارة جونسون ان تتجرأ على اعطاء ضمانات لجونسون بانها تستطيع اخبار الطيارين بدقة الاهداف التي يجب تدميرها لمنع اجراء التجربة النووية الصينية⁽⁹⁰⁾.

ومن خلال اجراء استباقي للتجربة النووية الصينية ورداً على تقارير صحفية ذكرت عن قرب موعد التجربة, تحدث وزير الخارجية دين راسك في بيان صحفي القاها في 29 ايلول 1946 قائلاً : ((ان واشنطن تعلم مدى امكانية دخول بكين لمجال الاسلحة النووية واخذنا في الحسبان تحديد موقفنا العسكري, واننا مستعدون للحد من التأثير النفسي المحتمل في جنوب شرق اسيا جراء التفجير النووي الصيني, وان اي تفجير لن يؤثر على القدرة العسكرية الاميركية وان واشنطن على استعداد لتقديم المساعدة للدول الاسيوية للدفاع عن نفسها ضد العدوان الشيوعي))⁽⁹¹⁾.

وبعدما اصبحت الصين الشعبية خامس قوة نووية في تشرين الاول 1964 وفي محاولة لتحديد اية تداعيات سياسية اصدر الرئيس الاميركي جونسون بياناً مطمئناً اكد فيه على التزامات واشنطن الدفاعية تجاه اسيا حتى لو امتلكت الصين ترسانة نووية فعالة ومتطورة, فيما وصف الاختبار بأنه مأساة للشعب الصيني الذي عانى كثيراً في ظل النظام الشيوعي, كما قلل من اهمية الاختبار مشيراً الى انه لا يوجد سبب لحدوث حرب وشيكة, لان امام الصين الشعبية طريق طويل ومكلف لتطوير صاروخ دقيق ناقل للأسلحة النووية عبر البحار والقارات, وختم بيانه بتحذير المسؤولين في الادارة الاميركية بضرورة مواجهة مسألة كيفية التعامل مع هذا الوضع⁽⁹²⁾.

((الخاتمة))

1- ان سعي الصين الشعبية لامتلاك قدرة نووية وطنية مستقلة يعد منجزاً لاحترام الذات الوطنية بقدر ما كان هدفاً سياسياً وعسكرياً استراتيجياً, وان تحقيق هذه الاهداف مدعوم بإرادة وطنية هائلة

⁽⁹⁰⁾ Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.77.

⁽⁹¹⁾ N.S.A., Department of State, Transcript of Daily Press Conference, No.20, September 29, 1964, P.3.

⁽⁹²⁾ Jeffrey T. Richelson, Op.Cit., P.79.

وقدرة تنظيمية بالغة الدقة فائقة التفاني في الانجاز , وقد فعلت ذلك باستخدام فرق تصميم صغيرة ومتخصصة ونماذج اولية واختبارات صارمة لضمان الجودة العالية على الرغم من تخلف قاعدة الصين العلمية والتكنولوجية والصناعية .

2- لم تتخذ ادارة كينيدي اية قرارات رئيسية بشأن السياسة الاميركية تجاه برنامج الاسلحة النووية الصينية بل قامت بمراحل طويلة من التقدير والاستكشاف اذ استمرت في جمع المعلومات والبيانات الاضافية حول البرنامج الصيني وظلت مترددة في اتخاذ القرار الحاسم والنهائي تجاهه .

3- نظرت ادارة كينيدي في الخيارات المتاحة امامها وهي اما تدمير او تأخير تقدم البرنامج النووي الصيني للحد من ظهور خطر الصين الشعبية المسلحة نووياً، لذلك لم يكن هناك اتفاق داخل ادارة كينيدي على الطريقة التي ينبغي لواشنطن ان تتصدى من خلالها للطموحات النووية الصينية، وقد كان هناك ارتباك واضح بسبب الندرة المستمرة للمعلومات حول البرنامج الصيني مما ادى الى مخاوف من عواقب وتداعيات اي عمل وقائي من قبل واشنطن قد لا يدمر المنشآت النووية الصينية بالكامل .

4- اختارت ادارة الرئيس جونسون العمل بسياسة عدم اتخاذ اي اجراء بدلا من اتخاذ اجراء احادي الجانب ضد المنشآت النووية الصينية مما قد يكلفها خسارة الراي العام الدولي و ادانات دولية واسعة، كما واصل مسؤولو جونسون العملية السابقة لتقدير المشكلة النووية الصينية من خلال الجهود الاستخبارية والتحقيق في العمل الوقائي .

5- ان قلة المعلومات الاستخباراتية بشأن برنامج الاسلحة النووية الصينية كشف عن جهل الادارات الاميركية المتعاقبة بتفاصيل ونطاق الطموحات النووية الصينية حتى علمت اخيراً بقيام تجربة نووية صينية وشيكة بحلول اواخر ايلول 1964، مما يدل على نجاح بكين في انشاء برنامجها النووي من خلال السرية التامة التي رافقت جميع تفاصيل المشروع .

المصادر :

اولاً : الوثائق المنشورة :

وثائق وزارة الخارجية الاميركية :

1- Foreign Relations of the United States, 1950, Korea, Volume VII, Washington,1976.

- 2- Foreign Relations of the United States, 1952–1954, Korea, Volume XV, Part 1, Washington,1984.
- 3- Foreign Relations of the United States, 1952–1954, National Security Affairs, Volume II, Part 1, Washington,1984.
- 4- Foreign Relations of the United States, 1952–1954,China and Japan, Volume XIV, Part 1, Washington, 1985.
- 5- Foreign Relations of the United States, 1955–1957, China, Volume II, Washington,1986.
- 6- Foreign Relations of the United States, 1958–1960, China, Volume XIX, Washington,1996.
- 7- Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume VII, Arms Control and Disarmament, Washington, 1995.
- 8- Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume XXII, Northeast Asia, Washington,1996.
- 9- Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XXX, China, Washington,1998.

وثائق ارشيف الامن القومي :

- 1- The United States, China, and the Bomb, National Security Archive Electronic Briefing Book No. 1.
- 2- The United States and the Chinese Nuclear Program, 1960-1964, National Security Archive Electronic Briefing Book No. 38,2001.
- 3- The United States and the Chinese Nuclear Program, 1960-1964 Part II, National Security Archive Electronic Briefing Book No. 488,2014.

وثائق مركز وودرو ويلسون الدولي :

- 1- Between Aid and Restriction: Changing Soviet Policies toward China's Nuclear Weapons Program: 1954-1960,2020.
- 2- Chinese Nuclear History, Documents on the history of Chinese nuclear development, Max Smith.

وثائق السياسة الخارجية الاميركية :

- 1- American Foreign Policy 1950-1955, Basic Documents Volumes I ,Department of State Publication ,General Foreign Policy Series 117, Washington, US Governemnt Printing Office,1957.

وثائق وكالة المخابرات المركزية :

- 1- Geography Division, Office of Research and Reports, Project Initiation Memorandum, 1960.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- ازهار عبد الرحمن عبد الكريم, العلاقات الاميركية الصينية (1969-1973), اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة البصرة, كلية التربية للعلوم الانسانية, 2009 .

2- سحر محمد طه المصطفيهي, قضايا التحرر في الصين وتأثيرها بالحرب الباردة 1947-1975, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة طنطا, 2006.

3- Elizabeth D. Olmo, China's Nuclear Agenda and the Implications for United States Foreign Policy, Master of Arts in National Security Affairs, University of South Florida, 1980 .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

1- الان تد, ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين 1919 و1989, ترجمة : مروان ابو حبيب , شركة الحوار الثقافي , بيروت , 2004 .

2- ج. ب. دروزيل, التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم, ترجمة: د.نور الدين حاطوم, دار الفكر, دمشق, 1978 .

3- محمد عزيز شكري, الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب, الكويت , 1978.

رابعاً : الكتب الاجنبية :

1- Alice Langley Hsieh, Communist China's Strategy in the Nuclear Era, Englewood Cliffs, New Jersey, 1962 .

2- Chris Pocock, Dragon Lady: The History of the U-2 Spyplane, Shrewsbury, England, 1989 .

3- Jeffrey T. Richelson, Spying on the Bomb: American Nuclear Intelligence from Nazi Germany to Iran and North Korea, Norton Company, 2007 .

4- Jeffrey T. Richelson, The Wizards of Langley: Inside the CIA's Directorate of Science and Technology, Westview, 2001 .

5- John F. Kennedy, Public Papers of the Presidents of the United States, Government Printing Office, Washington, 1964 .

6- John Wilson Lewis and Xue Litai, China Builds the Bomb, Stanford University Press, California, 1988.

7- Jonathan McDowell, Eye in the Sky: The Story of the CORONA Spy Satellites, Washington, Smithsonian Institution Press, 1998 .

8- Li Jue, Contemporary China's Nuclear Industry, Bening, 1987.

9- M. S. Kohli and Kenneth Conboy, Spies in the Himalayas: Secret Missions and Perilous Climbs, University Press of Kansas, 2003.

10- McGeorge Bundy, Danger and Survival Choices About the Bomb in the First Fifty Years, Random House, New York, 1990.

- 11- Sherman Kent, Memorandum for the Director, Chinese Communist Capabilities for Developing an Effective Atomic Weapons Program and Weapons Delivery Program, 1955
- 12- Zhou Enlai, Selected Works of Zhou Enlai, Vol.2, Foreign Languages Press, Beijing, 1989 .

خامساً : البحوث المنشورة :

- 1- اياد طارق العلواني, موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب في شبه القارة الكورية 1950 – 1953 , بحث منشور , مجلة الاستاذ , العدد 219, 2016 .
- 2- فخرية علي امين , الحرب في شبه الجزيرة الكورية (1950-1953) , بحث منشور , مجلة ديالى , العدد 38, 2009 .